

٩

الجزء
الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

التربية الإسلامية

المؤلفون:

د. حمزة ذيب "منسقاً"

أ. جمال زهير

أ.د. ماهر الحولي

أ. رندة زينو

د. سعيد القيق

أ. ناصر التميمي



أ. جمال سلمان

قررت وزارة التربية والتعليم العالي في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩ م

الإشراف العام

رئيس لجنة المناهج	د. صبري صيدم
نائب رئيس لجنة المناهج	د. بصري صالح
رئيس مركز المناهج	أ. ثروت زيد
مدير عام المناهج الإنسانية	أ. علي مناصرة

مراجعة

سماحة الشيخ يوسف ادعيس

الدائرة الفنية: الإشراف الإداري	أ. حازم عجاج
التصميم الفني	أسحار حروب

التحكيم العلمي

المتابعة التربوية	د. جمال أبو سالم
التحرير اللغوي	أ. عبد الحكيم أبو جاموس
قراءة	أ. رائد شريدة
المتابعة المحافظات الجنوبية	أ. علي أبو زيد
	د. سميرة النخالة

الطبعة الأولى

٢٠١٨ م / ١٤٣٩ هـ

جميع حقوق الطبع محفوظة ©



mohe.ps | mohe.pna.ps | moehe.gov.ps

f.com/MinistryOfEducationWzartAltrbytWaltlym

فاكس: +972-2-2983250 | هاتف: +972-2-2983280

حي الماصيون، شارع المعاهد

ص. ب 719 - رام الله - فلسطين

pcdc.edu.ps | pcdc.mohe@gmail.com

يتصف الإصلاح التربوي بأنه المدخل العقلاني العلمي التابع من ضرورات الحالة، المستند إلى واقعية النشأة، الأمر الذي انعكس على الرؤية الوطنية المطورة للنظام التعليمي الفلسطيني في محاكاة الخصوصية الفلسطينية والاحتياجات الاجتماعية، والعمل على إرساء قيم تعزز مفهوم المواطنة والمشاركة في بناء دولة القانون، من خلال عقد اجتماعي قائم على الحقوق والواجبات، يتفاعل المواطن معها، ويعي تراكيبها وأدواتها، ويسهم في صياغة برنامج إصلاح يحقق الآمال، ويلامس الأماني، ويرنو لتحقيق الغايات والأهداف.

ولما كانت المناهج أداة التربية في تطوير المشهد التربوي، بوصفها علماً له قواعده ومفاهيمه، فقد جاءت ضمن خطة متكاملة عالجت أركان العملية التعليمية التعلمية بجميع جوانبها، بما يسهم في تجاوز تحديات النوعية بكل اقتدار، والإعداد لجيل قادر على مواجهة متطلبات عصر المعرفة، دون التورط بإشكالية التشتت بين العولمة والبحث عن الأصالة والانتماء، والانتقال إلى المشاركة الفاعلة في عالم يكون العيش فيه أكثر إنسانية وعدالة، وينعم بالرفاهية في وطن نحمله ونعظمه.

ومن منطلق الحرص على تجاوز نمطية تلقّي المعرفة، وصولاً لما يجب أن يكون من إنتاجها، وباستحضار وإعٍ لعديد المنطلقات التي تحكم رؤيتنا للطالب الذي نريد، وللبنية المعرفية والفكرية المتوخّاة، جاء تطوير المناهج الفلسطينية وفق رؤية محكومة بإطار قوامه الوصول إلى مجتمع فلسطيني ممتلك للقيم، والعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، وتلبية المتطلبات الكفيلة بجعل تحقيق هذه الرؤية حقيقة واقعة، وهو ما كان له ليكون لولا التناغم بين الأهداف والغايات والمنطلقات والمرجعيات، فقد تألفت وتكاملت؛ ليكون النتاج تعبيراً عن توليفة تحقق المطلوب معرفياً وتربوياً وفكرياً.

ثمّة مرجعيات تؤطّر لهذا التطوير، بما يعزّز أخذ جزئية الكتب المقرّرة من المنهاج دورها المأمول في التأسيس؛ لتوازن إبداعي خلّاق بين المطلوب معرفياً، وفكرياً، ووطنياً، وفي هذا الإطار جاءت المرجعيات التي تم الاستناد إليها، وفي طليعتها وثيقة الاستقلال والقانون الأساسي الفلسطيني، بالإضافة إلى وثيقة المنهاج الوطني الأول؛ لتوجّه الجهد، وتعكس ذاتها على مجمل المخرجات.

ومع إنجاز هذه المرحلة من الجهد، يغدو إجزاء الشكر للطواقم العاملة جميعها؛ من فرق التأليف والمراجعة، والتدقيق، والإشراف، والتصميم، واللجنة العليا أقل ما يمكن تقديمه، فقد تجاوزنا مرحلة الحديث عن التطوير، ونحن واثقون من تواصل هذه الحالة من العمل.

وزارة التربية والتعليم العالي

مركز المناهج الفلسطينية

آذار / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، ومعلم الناس الخير، وبعد:

فهذا الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية لطلبة الصف التاسع الأساسي، وقد تمّ تطويره مفرداته لتتواءم مع مسمى المادة ونصاب الحصص المخصصة لها.

وقد تمّت معالجة المادة بأسلوب حديث، يؤكّد على دور الطلبة في التعامل مع المعرفة بحثاً وفهماً وتحليلاً واستخلاصاً للدروس والعبر، والدعوة إلى التمسك بالقيم الأصيلة التي يدعو إليها ديننا الحنيف.

هذا، وقد تضمّن كتاب التربية الإسلامية ستّ وحداتٍ جاءت على النحو الآتي:

وحدة القرآن الكريم: وتناولت تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم، بأسلوب تحليلي واضح ومشوق.

وحدة العقيدة الإسلامية: وتناولت دور العقل في الإيمان بالله تعالى، كما تناولت بعض الأفعال والأقوال التي تنقض الإيمان أو تُنقصه، وعالجت كذلك بعض الخرافات والأساطير المنتشرة عند بعض الناس.

وحدة الحديث النبوي الشريف: وتناولت بعض أنواع الحديث النبوي الشريف، كما وشرحت حديث الأمانة وتحريم الغش.

وحدة السيرة النبوية: وتناولت غزوة خيبر، وعمرة القضاء، وسيرة الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

وحدة الفقه الإسلامي: وتناولت أحكام اللباس والزينة، وبعض القضايا الفقهية كالإجارة، واللقطة، والعارية.

وحدة الفكر الإسلامي والتهديب: وتناولت تميّز المسلم، والإسلام والحضارة، ومنهج الدعوة إلى الله تعالى، والوفاء بالعهد.

ونحن إذ نقدّم كتاب التربية الإسلامية فإننا نهيب بمعلمينا الكرام العمل على بناء شخصيّة الطلبة بناءً متكاملًا في هذه المرحلة، والعمل على ترسيخ العقيدة الحقة، والقيم الإسلامية لديهم، وتوجيههم نحو ممارستها في حياتهم وواقعهم.

كما نؤكّد على أنّ المنهاج يحصر على أن يكون الطلبة جزءًا وأساسًا في عمليّة التعليم والتعلّم، ومشاركين فاعلين في بناء المعرفة والتعامل معها من خلال تنوّع الأساليب، ومصادر التعلّم، وأدوات التّقييم المتنوّعة، وتمكين الطلبة من التعامل مع الأنشطة المرافقة وحلّها.

وإذ يضع المؤلفون هذا الكتاب بين أيديكم فإنهم يسألون الله تعالى أن يكون عونًا على فهم كتاب الله -تعالى- وستّة رسوله صلى الله عليه وسلم، الفهم الصحيح والواعي.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المحتويات

٥	الوَحْي	الدرس الأول:	وحدة القرآن الكريم
١٠	سورة محمد ﷺ (١) الآيات (١-١١)	الدرس الثاني:	
١٦	سورة محمد ﷺ (٢) الآيات (١٢-٢٤)	الدرس الثالث:	
٢٢	سورة محمد ﷺ (٣) الآيات (٢٥-٣٨)	الدرس الرابع:	
٣١	العقل يدعو إلى الإيمان	الدرس الخامس:	وحدة العقيدة الإسلامية
٣٦	من نواقض الإيمان ونواقصه	الدرس السادس:	
٤١	نبذ الخرافات والأساطير	الدرس السابع:	
٤٦	من أنواع الحديث النبوي الشريف (١) (الحديث الصحيح)	الدرس الثامن:	وحدة الحديث الشريف
٤٩	من أنواع الحديث النبوي الشريف (٢) (الحديث الضعيف والموضوع)	الدرس التاسع:	
٥٢	الأمانة وتحريم الغش	الدرس العاشر:	
٥٨	غزوة خيبر (٧ هـ)	الدرس الحادي عشر:	وحدة السيرة النبوية
٦٣	عمرة القضاء (٧ هـ)	الدرس الثاني عشر:	
٦٧	من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، جعفر بن أبي طالب ﷺ	الدرس الثالث عشر:	
٧٤	أحكام اللباس والزينة	الدرس الرابع عشر:	وحدة الفقه الإسلامي
٧٩	الإجارة	الدرس الخامس عشر:	
٨٣	اللقطة والعارية	الدرس السادس عشر:	
٨٩	تميّز المسلم	الدرس السابع عشر:	وحدة الفكر والتثقيف
٩١	الإسلام والحضارة	الدرس الثامن عشر:	
٩٦	منهج الدعوة في الإسلام	الدرس التاسع عشر:	
١٠٠	الوفاء بالعهد	الدرس العشرون:	



يحثُّ القرآن الكريم المسلم على التأسي في حياته بالنبِيِّ ﷺ وسيرته العطرة ، ويتعد عن منهج الكفار والمنافقين وسلوكهم.



وحدة القرآن الكريم

* الدرس الأول: الوحي

* الدرس الثاني: سورة مُحَمَّد (١)

* الدرس الثالث: سورة مُحَمَّد (٢)

* الدرس الرابع: سورة مُحَمَّد (٣)

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. معرفة أن الوارد عن النبي ﷺ من القرآن الكريم والسنة النبوية وحي من عند الله تعالى.
٢. تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
٣. حفظ الآيات المقررة غيبًا.
٤. تمثُّل القيم والأخلاق الواردة.
٥. معرفة خطورة النفاق والمنافقين على المجتمع.



الوحي

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مفهوم الوحي.
- ٢- بيان أنواع الوحي.
- ٣- بيان صور نزول جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ. ٥- توضيح بعض واجبات الرسل والأنبياء ﷺ.
- ٤- شرح الآثار التي كانت تحدث للنبي ﷺ عند نزول الوحي.

أَتَعَلَّم
الوحي في اللغة: الإعلام الخفي
السري.

أراد الله تعالى أن تتنوع طرق اتصاليه بالأنبياء والمرسلين ﷺ عن طريق الوحي، فما الوحي؟ وما أنواعه، وصوره؟

تعريف الوحي:

هو إعلام الله أنبياءه ورسله عليهم السلام بما يريد أن يبلغه إليهم من تشريعات وأحكام وكُتِب؛ كي يبلغوها للناس.

أنواع الوحي:

تعددت طرق الوحي وأنواعه التي تمثل وسيلة اتصال بين الله تعالى وبين من يشاء من عباده إلى طرق ثلاث وردت كلها في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ۝٥١﴾ [الشورى: ٥١].

النوع الأول: الوحي بطريق المنام والإلهام:

فالرؤيا الصادقة نوع من أنواع الوحي، وقد ابتدأت نبوة رسول الله ﷺ بالرؤيا الصادقة يراها في منامه، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح".^١

١ - رواه البخاري.

ومن أنواع الوحي بالإلهام: التَّفْتُ والإلقاء في الرُّوع (النَّفْس)، قال رسولُ الله ﷺ: "إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا"^١.

النُّوعُ الثَّانِي: تكليمُ الله تعالى الرسول مباشرة:

تَكْلِيمُ اللَّهِ تَعَالَى النَّبِيَّ مَبَاشَرَةً فَيَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ، كَمَا حَدَثَ لِنَبِيِّنَا ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَكَمَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

النُّوعُ الثَّالِثُ: الوحي بوساطة المَلَك:

وهو أَكْثَرُ الْأَنْوَاعِ وَقُوعًا، فَقَدْ كَانَ جَبْرِيلُ ﷺ يَنْزِلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ بِالشَّرَائِعِ وَالرِّسَالَاتِ، وَنَزَلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كُلَّهُ عَنْ طَرِيقِ جَبْرِيلَ ﷺ.

صُورُ نَزولِ جَبْرِيلَ ﷺ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

كَانَ جَبْرِيلُ ﷺ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ عَلَى حَالَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ:

* فَتَرَةً يَظْهَرُ لِلرُّسُولِ ﷺ عَلَى هَيْئَتِهِ، وَقَدْ رَأَاهُ ﷺ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ مَرَّتَيْنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ (تَوَقُّفِهِ زَمَنًا يَسِيرًا)، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: "فَبَيَّنَّا أَنَا



أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجْرٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زُمَّلُونِي، زُمَّلُونِي، فَدَثَّرُونِي"^٢، فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيَنُ﴾ [١-٥٠].

* وَتَارَةً يَظْهَرُ عَلَى هَيْئَةِ إِنْسَانٍ فَيُكَلِّمُهُ، وَيَرَاهُ،

١- رواه الحاكم، وصححه الألباني.

٢- متفق عليه.

وكان جبريل عليه السلام يتمثل غالبًا في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه الذي كان من أجمل الصحابة. * وتارةً يسمع صوتاً كصلصلة الجرس، سأل الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأتيني أحياناً في مثل صلصلة الجرس - وهو أشده عليّ - فيفصم عني، وقد وعيت ما قال الملك، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيعلمني فأعي ما يقول"^١.

الآثار التي كانت تظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول جبريل عليه السلام:

كان الصحابة رضي الله عنهم يلاحظون آثاراً تظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول جبريل عليه السلام تكشف عن ثقل الوحي عليه، ومن هذه الآثار:

أفكر: استنتج دلالات الثقل في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾. [المزمل: 5]

١- كان جبينه صلى الله عليه وسلم يفيض بالعرق في أوقات البرد الشديد، تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: "ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً"^٢.

٢- كانت تأخذه صلى الله عليه وسلم حالة شديدة يتقل فيها جسمه حتى تكاد الناقة التي يركبها تبرك، يقول زيد بن ثابت رضي الله عنه: "فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله وفخذه على فخذي فتقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي"^٣.

أتعلم

- * فيفصم عنه: يقلع عنه.
- * ليتفصد: يسيل.
- * ترض: تكسر.

من واجبات الرسل والأنبياء صلى الله عليهم وسلم:

الرسل الكرام سفراء الله تعالى إلى عباده، وحملة وحيه، أوكلهم بمهمات عديدة، منها: * دعوة الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾. [الأنبياء: ٢٥]

١ - متفق عليه.

٢ - متفق عليه.

٣ - رواه البخاري.

* تبليغُ الشريعة، وهدايةُ الناسِ إلى الله، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾. [الأحزاب: ٣٩]

* بيانُ ما أنزلَ اللهُ على رسلِهِ من آياتٍ وأحكامٍ، وتفصيلُها، قال اللهُ تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾. [النحل: ٤٤]

* إقامةُ الحجَّةِ على الناسِ، فلا يجدُ الكُفَّارُ وأصحابُ المعاصي يومَ القيامةِ مُبرِّراً للدِّفاعِ عن ذنوبِهِم، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾. [النساء: ١٦٥]

نشاط:

أرجعُ إلى كُتبِ التفسيرِ لبيان الآياتِ الآتيةِ وأفسرها، قال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ﴾. [التجم: ٣-٥].

التقويم:



أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- () تكليمُ الله تعالى نبيّه مُحَمَّدًا ﷺ ليلة الإسراء والمعراج يُعدُّ نوعًا من الإلهام.
- ٢- () أكثرُ صورِ الوحيِّ وقوعًا مع رسولِ الله ﷺ إرسالُ جبريلَ ﷺ إليه.
- ٣- () الإلقاءُ في نفسِ رسولِ الله ﷺ نوعٌ من أنواعِ التَّكليمِ من وراءِ حجاب.
- ٤- () يقطعُ إرسالُ الرُّسُلِ إلى النَّاسِ حُجَّةَ الكافرينَ يومَ القيامةِ.
- ٥- () أشدُّ صورِ الوحيِّ على رسولِ الله ﷺ ما كانَ مثلَ صلصلةِ الجرسِ.

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يلي:

- ١- أشدُّ حالات الوحي على الرسول ﷺ كانت:
 - أ- رؤيته الوحي في غار حراء.
 - ب- ثقل الوحي على جسمه.
 - ج- سماعه له كصلصلة الجرس.
 - د- رؤيته على هيئة إنسان يكلمه.
- ٢- كلم الله تعالى نبيه مباشرة:
 - أ- عند تمثيل جبريل له على هيئة إنسان.
 - ب- عندما قال له في الغار "اقرأ".
 - ج- كلمه في الرؤيا الصالحة.
 - د- في ليلة الإسراء والمعراج.

٣- أعرَّف الوحي لغةً واصطلاحًا.

٤- أمثُل على صورة الوحي بالإلهام.

٥- أيبين ما تدلُّ عليه النصوص الآتية:

- أ- قالت أم المؤمنين عائشة ؓ: "أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم".
- ب- قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

٦- أعلل تشبه جبريل ﷺ بالصحابيِّ دحية الكلبي ﷺ.

٧- أصف حالة النبي ﷺ عند نزول جبريل ﷺ عليه.



سورة محمد (١)

الآيات (١-١١)

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تلاوة الآيات الكريمة غيبًا. الآيات الكريمة.
- ٢- تفسير المفردات والتراكيب الغريبة في الآيات الكريمة. ٥- استنتاج الحكمة من قتال الكفار.
- ٣- ذكر فضل الإيمان بما نزل على محمد ﷺ. ٦- استنباط بعض العبر والعظات المستفادة من الدرس.
- ٤- بيان أحكام الجهاد والأسرى التي أشارت إليها

تفسير وحفظ

معاني المفردات والتراكيب:

وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ: منعوا الناس من الدخول في الإسلام.
أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ: أحبطها، وأبطلها.

أَتَّخِذْتُمُوهُمْ: أكثرتم فيهم القتل والأسرى.

فَشَدَّوْا الْوَتَاقَ: قيّدوا الأسرى.

مَتَا: إطلاق الأسير من غير عوض.
فِدَاءً: تُفَادُونَهُمْ بِمَالٍ أَوْ أُسْرَى مُسْلِمِينَ.

حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا: تنتهي الحرب.

سورة مُحَمَّد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَعَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ
وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ۚ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ
الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَّخِذْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَتَا بَعْدُ
وَأَمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۗ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ

* ملاحظة: توزيع حصص السورة على الفصل كاملاً.

لَا تَنْصَرُ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُؤَا بَعْضَكُمْ بَعْضًا وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾ .

فَتَعَسَا لَهُمْ: هلاكاً، وخيبة.

بين يدي السورة:

سورة محمد ﷺ مدنيّة، وعدد آياتها ثمانٍ وثلاثون آية، سُميت باسمه ﷺ؛ لتؤكد أمراً مهماً، ألا وهو وجوب اتباع الرسول ﷺ، فقد ورد في السورة ذكر إحياء الأعمال وقبولها اثنتي عشرة مرة كلّها مرتبطة بطاعة رسول الله ﷺ، واتباع أوامره. وسُميت أيضاً سورة القتال؛ لورود قتال الكفار فيها. تتناول السورة أحكام القتال والأسرى والغنائم وأحوال المنافقين، والمحور الذي تدور عليه السورة هو (الجهاد في سبيل الله).

وقد وعدت آيات السورة المتبعين لرسول الله ﷺ والمجاهدين في سبيله، المدافعين عن دينه بالخيرات في الدنيا، والخلود في جنات النعيم في الآخرة.

شرح الآيات الكريمة:

فضل الإيمان بما نزل على محمد ﷺ:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾

ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣﴾ .

تُبين الآياتُ الكريمةُ أنَّ الكُفْرَ يُبْطِلُ الأعمالَ، فقد أبطلَ اللهُ تعالى أعمالَ الكُفَّارِ الَّذِينَ يَسْتخدمونَ طُرُقَ الباطلِ والضلالِ في صدِّ النَّاسِ وَمَنَعَهُم من الدُّخولِ في دينِ اللهِ، فمهما قدَّمَ الكُفَّارُ من أعمالٍ نافعَةٍ، فإنَّها غيرَ مقبولةٍ عندَ اللهِ تعالى، حيثُ جاءَ في الحديثِ الذي رَوتهُ أمُّ المؤمنينَ عائشةُ بنتُ الصِّديقِ أنَّها قالتُ: "يا رَسولَ اللهِ، ابنُ جُدعانَ، كانَ في الجاهليَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطعمُ المِسكينَ، فَهَلْ ذاكَ نافعُهُ؟ قالَ: لا يَنفَعُهُ، إِنَّهُ لَم يَقلْ يَوْمًا: رَبِّ اغفِرْ لي".^١

أما المؤمنون المتبعون لرسولِ اللهِ ﷺ، فقد دلَّت الآياتُ على أنَّ اللهُ تعالى يُصَلِّحُ أحوالَهُم ويمُنُّ عليهم بالنَّصرِ والتَّمكينِ في الحياةِ الدُّنيا، وَيَغفِرُ ذنوبَهُم، وَيُكفِّرُ عَنْهُم سيئاتِهِم، وَيُدخِلُهُم جَناتٍ تجري من تحتها الأنهارُ في الآخرةِ.

وصلاحُ البالِ وراحتهُ نعمةٌ من اللهُ تعالى للمؤمنِ يَسعدُ بها، ويطمئنُّ، وإن كانَ غنيًّا أو فقيرًا، صحيحًا أو مريضًا، فلا تتحقَّقُ السَّعادةُ بكثرةِ المالِ، أو تشييدِ القُصورِ، فهناك من يملكون الأموالَ والقُصورَ والمراكبَ، أو يتمتَّعون بالشَّهرةِ، وعلى الرغم من ذلك ينتحرون؛ لأنَّهم لم يجدوا الرِّاحةَ التي يَجدها المؤمنُ في اتِّباعه هديَّ اللهِ تعالى وهديَّ رسوله ﷺ.

من أحكام الجهادِ والأسرى:

قالَ تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْنَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِذَا مَنَّا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِأَلْهِمْ ﴿٥﴾ وَيُدخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ .



تَنَاولَتْ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةَ السَّابِقَةَ الْأُمُورَ الْآتِيَةَ:

- إعلَانُ الْحَرْبِ عَلَى الْكُفَّارِ الَّذِينَ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا ذِمَّةَ، وَالَّذِينَ يُحَارِبُونَ دِينَ اللَّهِ تَعَالَى وَيَمْنَعُونَ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ فِيهِ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِجِهَادِهِمْ وَالْعِلْظَةَ عَلَيْهِمْ حَتَّى قَهَرَهُمْ وَإِضْعَافِهِمْ وَهَزِيمَتِهِمْ.
- إِرْشَادُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُسْلِمِينَ إِذَا انْتَصَرُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ وَأَضْعَفُوهُمْ أَنْ يَأْسُرُوا مِنْهُمْ، وَيُحْسِنُوا لِأَسْرَاهِمَ فَلَا يَقْتُلُوا أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَدْ اعْتَبَرَ الْإِسْلَامُ الْإِحْسَانَ إِلَى الْأَسِيرِ كَالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتِيمِ. فَالْإِسْلَامُ لَيْسَ مُتَعَطِّشًا إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ وَقَتْلِ النَّاسِ، إِنَّمَا يَأْمُرُ بِقِتَالِ مَنْ يُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ وَيَصُدُّ عَنِ دِينِ اللَّهِ.
- دَعْوَةُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَخْذِ الْأَسْرَى بَعْدَ الْإِحْقَاقِ الْهَزِيمَةَ بِالْكَفَّارِ، وَالتَّعَامُلِ مَعَهُمْ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ، هُمَا:

نشاط:

أقارنُ بين معاملة المسلمين
للأسير ومعاملة غيرهم.

- 1- المَنُّ عَلَيْهِمْ، وَالتَّفَضُّلُ بِإِطْلَاقِ سَرَاحِهِمْ مِنْ غَيْرِ مُقَابَلٍ.
- 2- إِطْلَاقِ سَرَاحِهِمْ مُقَابِلَ فِدْيَةٍ مِنَ الْمَالِ، أَوْ مُقَابِلَ تَبَادُلِ الْأَسْرَى، أَوْ مُقَابِلَ مَنَفْعَةٍ يَرَاهَا الْمُسْلِمُونَ.



الحكمة من قتال الكفار:

- أخبرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِهْلَاكِ الْأَعْدَاءِ وَقَتْلِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُ أَمَرَ بِمُقَاتَلَتِهِمْ؛ لِجَحْمِ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا:
- 1- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ الصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي مُقَاتَلَةِ الْكُفَّارِ.
 - 2- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يَتَّخِذَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ شُهَدَاءَ يُكْرِمُهُمْ بِالشَّهَادَةِ؛ لِيُغْفَرَ ذُنُوبَهُمْ، وَيَرْفَعَ دَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقْرَبِهِ" ١.

بيان عقابة المؤمنين وعاقبة الكافرين:

١- رواه الترمذي، وصححه الألباني.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمُ الْوُجُوهُ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾ .

وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْعِزَّةِ وَالنَّصْرِ وَالثَّبَاتِ أَمَامَ عَدُوِّهِمْ إِنْ هُمْ أَطَاعُوهُ، وَطَبَّقُوا شَرِيعَتَهُ، وَاجْتَنَبُوا مَعَاصِيَهُ، فَقَدْ أَذَلَّ اللَّهُ تَعَالَى الْكُفَّارَ، وَأَبْطَلَ أَعْمَالَهُمْ؛ لِكُفْرِهِمْ وَعَدَائِهِمْ وَبُغْضِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَشَرِيعَتَهُ. فَعَلَى الْكُفَّارِ أَنْ يَتَّعْظُوا بِمَا أَصَابَ الْأُمَّةَ السَّابِقَةَ، فَقَدْ أَهْلَكْتَهُمْ بِكُفْرِهِمْ، وَدَمَّرَ قُرَاهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ يَمْنَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ تَعَالَى.

نشاط:

أقرأ النَّصِيحَ الْآتِيَيْنِ، وَأَسْتَخْرِجْ مِنْهُمَا عَوَامِلَ النَّصْرِ:

١- قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

٢- قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرْتُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [التوبة: ٢٥].

من الدروس والعبر المستفادة من آياتِ الدرس:

- ١- طاعة الرسول ﷺ سبب في مغفرة الذنوب، وتكفير السيئات.
- ٢- الكفر يُحبطُ الأعمال.
- ٣- الصدُّ عن سبيلِ الله سبب في وجوب الجهاد.

إضاءة:

أطيع رسول الله، وأوقر ما جاء به، وأحافظ على سنته كي يحفظ الله لي أعمالي.

التقويم:



- أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
- ١- () قبول أعمال المسلم مرتبطٌ باتباع الرسول ﷺ وطاعته.
 - ٢- () أمر الإسلام بالإحسان إلى الأسير ومداواته.
 - ٣- () من كرامة الشهداء أنهم لا يُفتنون في قبورهم.
 - ٤- () الكفار يتعظون بما أصاب الأمم السابقة من دمارٍ وهلاكٍ.

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- سبب تكرار ذكر إحباط العمل وقبوله في سورة محمد يدل على:
أ- ارتباطه بوجوب اتباع الرسول ﷺ وطاعته.
ب- أهمية العدد.
ج- على عادة العرب في ذكر العدد.
د- تجنب الرياء في العمل.
- ٢- يقصد بقوله تعالى: ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾.
أ- حتى يطمئن المسلمون من قبل الكفار.
ب- حتى تنتهي الحرب.
ج- حتى تبدأ الحرب.
د- حتى استسلام الكفار وإضعافهم.

أوضح معاني المفردات والتراكيب الآتية:

أثخنتموهم، الوثاق، أضل أعمالهم، تعسا لهم.

أعلل: أمر الله تعالى المؤمنين بقتال الكفار.

أوضح أحكام الأسرى، كما وردت في الآيات.

أصِفْ مَنْزِلَةَ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

أستنتج دروسًا أخرى من الآيات الكريمة.

أتلو الآيات الكريمة غيبًا.



سورة محمد (٢)

الآيات (١٢-٢٤)

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تلاوة الآيات الكريمة غيبًا.
- ٢- تفسير المفردات الغريبة في الآيات الكريمة.
- ٣- مقارنة بين حال المؤمنين وحال الكافرين من خلال الآيات.
- ٤- تحديد بعض صفات المنافقين الواردة في الآيات.
- ٥- استنتاج الآثار المترتبة على الإعراض عن أوامر الله تعالى.
- ٦- استنباط بعض العبر والعظات المستفادة من الدرس.



تفسير وحفظ

معاني المفردات والتراكيب:

سورة مُحَمَّد

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ
وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾
وَكَأَيِّنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ
أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن
رَّبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾
مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ
عَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ
لَّذَّةٍ لِلشَّرْبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ

بَيِّنَةٌ: حُجَّةٌ واضحةٌ وبرهان.

عَاسِنٍ: متغيَّر، ومُنْتِنٌ؛ بسبب طول المكث.

الْشَّمْرَاتِ وَمَغْفِرَةً مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَن هُوَ خَلِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا
مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ
حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا
قَالَ **ءَانِفًا** أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا
أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ
تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً
فَقَدْ جَاءَ **أَشْرَاطُهَا** فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا **اللَّهُ** وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ **وَاللَّهُ** يَعْلَمُ مُتَقَلَّبِكُمْ وَمَثْوَلِكُمْ ﴿١٩﴾
وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ
فَأَوْلىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ
صَدَقُوا **اللَّهُ** لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ
أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ لَعَنَهُمُ **اللَّهُ** فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّىٰ أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا
يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ۗ ﴿٢٤﴾

مَاءً حَمِيمًا: ماء شديد الحرارة.

ءَانِفًا: سابقًا.

أَشْرَاطُهَا: علاماتها.

مُّحْكَمَةٌ: واضحة الدلالة على
المراد.

شرح الآيات الكريمة:

حال المؤمنين وحال الكافرين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً
مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ
عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾

قَسَمَتِ الْآيَاتُ النَّاسَ إِلَى فَرِيقَيْنِ: مُؤْمِنِينَ، وَكَافِرِينَ، أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ، فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ مَوْلَاهُمْ وَحَافِظُهُمْ وَنَاصِرُهُمْ، وَقَدْ وَعَدَهُمْ بِإِدْخَالِهِمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ.

وَأَمَّا الْكَافِرُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنَّهُمْ مُنْغَمَسُونَ فِي لَذَاتِهِمْ، يَتَمَتَّعُونَ فِي الدُّنْيَا، فَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ، لَا يَتَذَكَّرُونَ وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي الْآخِرَةِ، لَا فِي عِقَابٍ وَلَا ثَوَابٍ، فَهَوْلَاءُ مَصِيرُهُم النَّارُ.

وَيَأْتِي الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ لِكُفَّارِ قُرَيْشِ الَّذِينَ أَخْرَجُوا الرَّسُولَ ﷺ وَأَذَوْهُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى إِهْلَاكِهِمْ، فَقَدْ أَهْلَكَ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً، فَلَا يَعْقِلُ أَنْ يَسَاوِيَ بَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ، وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ سَوْءَ أَعْمَالِهِمْ وَالْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ عَنْ وَعْيٍ وَإِدْرَاكٍ.

مصيرُ المؤمنين والكافرين:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۝١٥﴾.

أخبر الله تعالى عن صفة الجنة التي أعدّها للمتقين، فيها أنهارٌ كثيرة، وثمارٌ لا تُحصى، ومن هذه الأنهار:

* أنهارٌ جاريةٌ صافيةٌ من ماءٍ لم يتغيَّرَ ريحُه ولا طعمُه؛ فمياه الدنيا تتغيَّرُ وتُتَنُّ مع طول المدَّةِ .

* أنهارٌ من لبنٍ لم يتغيَّرَ طعمُه كلبن الدنيا.

* أنهارٌ من خمرٍ شربُه لذيذٌ على خلافِ خمرِ الدنيا الذي لا لذةَ فيه، فخمرُ الدنيا يُذهِبُ العقولَ، مُتِنُّ الرَّائِحَةِ، سببُ الطَّعْمِ، مؤثِّرٌ على صحَّةِ البدنِ.

* أنهارٌ من عسلٍ صَفِيٍّ من الأذى والقذى، ليس كعسلِ الدنيا الذي يُصَفَّى من الشوائبِ.

أما الثَّمارُ، فقد أعدَّ اللهُ للمؤمنينَ بعدَ أن غفرَ لهم ذنوبَهُم فواكِهَ كثيرةٌ ممَّا تشتهيهِ أنفُسُهُم، دانيةٌ ثمارُها وقطوفُها، لا مقطوعةٌ، ولا مَمْنوعةٌ.

فهل مثَلُ هؤلاء المؤمنين الذين يتمتَّعون في هذا النعيم المقيم كمثل الخالدين في النار يسقون ماءً

شديد العليان، يشوي الوجوه، ويقطع الأمعاء؟!.

من صفات المنافقين:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۗ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۗ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُوبَكُمْ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ ۗ .

يكشف الله تعالى عن بعض أخلاق المنافقين وسلوكياتهم السيئة، ومنها:

* حضورهم مجلس رسول الله ﷺ؛ لسماع كلامه بأذانهم، وقلوبهم منكراً، وعند خروجهم يطعنون في كلامه، ويظهرون قلة الاكتراث، ويقولون للصحابه ﷺ (على سبيل السخرية والاستهزاء): ماذا كان يقول في مجلسه قبل قليل؟
وبيئت الآيات أن دوافع استهزائهم هو تماديهم في الكفر والضلال، والطبع على قلوبهم، واتباعهم شهواتهم وأهواءهم.

* إظهارهم التوبة وإعلانهم الإيمان في أوقات لا تنفع فيها توبة ولا إيمان؛ وذلك عندما يحضرهم الموت، وعندما تجيء الساعة، وعند الوقوف للحساب، وإظهارهم التوبة في هذه الأوقات لا ينفعهم؛ لأنها من أمور الغيب، وقد عاينوها، وشاهدوها، وفات أوان الإيمان. وهذه المواقف كافية لأن تكون رادعاً لهم عن النفاق والاستهزاء.

وقد دعا الله تعالى المنافقين إلى التوبة قبل مجيء الساعة وظهور علاماتها، وبين لهم أن أول علاماتها بعثة محمد ﷺ الذي قال: " بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَكَذَا، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ، فَيَمُدُّ بِيَهُمَا " فاستهزؤوا بالرسول ﷺ، ولم يؤمنوا به.

* جبن المنافقين وهلعهم عندما تنزل آيات صريحة تأمر بالقتال، فيصوّر القرآن حالهم وهم ينظرون إلى رسول

الله ﷻ مِنْ شِدَّةِ الرَّعْبِ كَحَالِ مَنْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ، يَبْقَى بَصْرُهُ شَاخِصاً مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْفَزَعِ .
 أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ، فَإِنَّهُمْ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ، وَيُقْبِلُونَ عَلَى السَّمَاعِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَزِيدُهُمْ هُدًى
 وَخَشِيَةً وَإِيمَانًا بِهِ، وَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَسْتَعِينُوا بِهِ، وَيَطْلُبُوا مِنْهُ الْمَغْفِرَةَ، وَمَحَوِّ السَّيِّئَاتِ، وَيُذَكِّرُهُمْ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِهِمْ،
 يَعْلَمُ تَحَرُّكَاتِهِمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

نشاط:

- ١- أقرأ النَّصَّ الآتِيَّ وَأَسْتَخْرِجْ مِنْهُ، عِلَامَاتِ السَّاعَةِ، وَالْأَوْقَاتِ الَّتِي لَا تُقْبَلُ فِيهَا التَّوْبَةُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَا لَمْ يَنْفَعِ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلِ: طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالِدَّجَالِ، وَدَابَّةِ الْأَرْضِ". رواه مسلم
- ٢- أَنَاقِشْ عِلَامَةَ السَّاعَةِ الْمُتَعَلِّقَةَ بِنُطْقِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ .

الآثار المترتبة على الإعراض عن الله تعالى:

نشاط:

أرجع إلى كتب

التفسير وأبين دلالة الآية :

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾

﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ .

قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ٢٢ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴾ ٢٣ ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ ٢٤ .

يُحَذِّرُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنَّ الْإِعْرَاضَ عَنْ أَمْرِهِ، وَتَرْكَ الْقِتَالِ فِي سَبِيلِهِ، يُؤَدِّي إِلَى انْتِشَارِ الظُّلْمِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ، كَمَا يُؤَدِّي إِلَى انْتِشَارِ الْفُرْقَةِ وَالنِّزَاعِ وَالْإِقْتِتَالِ وَالْفَوْضَى، وَتَسَلُّطِ الْكُفَّارِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا يُؤَدِّي إِلَى قَطْعِ الْأَرْحَامِ بَيْنَ النَّاسِ .

إضاءة

أُخْلِصْ وَلَائِي لِلَّهِ تَعَالَى كِي
 أَتَبَرَّأَ مِنَ النِّفَاقِ وَالْمُنَافِقِينَ
 وَصِفَاتِهِمْ .

من الدروس والعبر المستفادة من الآيات:

- ١- فَضَحُ الْمُنَافِقِينَ، وَكَشْفُ الْأَعْيَبِ مِنْهُمْ .
- ٢- تَرْكُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَبَبُ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ .
- ٣- قَطْعُ الرَّحِمِ مِنْ آثَارِ الْإِعْرَاضِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى .

التقويم:



أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- () تُعَدُّ بعثةُ رسولِ الله ﷺ من أوَّلِ علاماتِ السَّاعَةِ.
- ٢- () يشترِكُ لبْنُ الجنَّةِ مع لبِنِ الدُّنيا في عدم تغيير طعمه.
- ٣- () كان بعضُ المنافقين يحضرونَ مجلسِ رسولِ الله ﷺ؛ ليتعلَّموا أمورَ الدِّينِ.

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- البينة هي:
أ- الحجة الواضحة.
ب- الإشارة.
ج- النتيجة.
د- العلم والعمل.
- ٢- يكون حال المنافقين عند دعوتهم إلى الجهاد في سبيل الله تعالى:
أ- التضحية والفداء.
ب- الجبن والهلع والخوف.
ج- الشجاعة.
د- الاستهزاء.

أقارن بين مصير المؤمنين والكافرين في الآخرة.

أعدُّ الأوقات التي لا تُقبَلُ فيها التَّوبَةُ.

أصِفُ حالةَ المنافقين في المواقِفِ الآتية:

- أ- عندَ خُرُوجِهِم مِن عندِ رسولِ الله ﷺ.
- ب- عندَ الأمرِ بالقتالِ في سبيلِ الله.

أبيِّنُ ما تدلُّ عليه النصوصُ الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى

لَهُمْ ﴾ [محمد: ١٢].

ب- قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢].

أتلو الآيات الكريمة غيبًا.



سورة محمد (٣)

الآيات (٢٥-٣٨)

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تلاوة الآيات الكريمة تلاوة سليمة.
- ٢- تفسير المفردات الغريبة في الآيات الكريمة.
- ٣- تعداد أسباب ضلال المنافقين.
- ٤- بيان الحكمة من ابتلاء الله تعالى للمؤمنين.
- ٥- تعليل سبب بطلان أعمال الكافرين.
- ٦- توضيح أسباب علو المسلمين وعزتهم.
- ٧- استشعار فضل الإنفاق في سبيل الله تعالى.
- ٨- استنباط بعض العبر والعظات المستفادة من الدرس.



تفسير

معاني المفردات والتراكيب:

سؤال: زين.

أضعانهم: أحقادهم الشديدة على الإسلام والمسلمين.

لحن القول: الكلام الذي يقصدون به الإساءة دون تصريح.



ونبلو أخباركم: نظهرها،
ونكشفها.

فَلَا تَهْنُوا: فلا تضعفوا عن
مقاتلة الكفار.

يَتْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ: يُنْقِصُ ثَوَابِ
أعمالكم.

يُخْفِكُمْ: يُلْخِ عَلَيْكُمْ فِي الطَّلَبِ.

الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن
بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِبُّ
أَعْمَلَهُمْ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ
اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهْنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ
وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُخْفِكُمْ
تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ
لِتَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَّن يَبْخُلُ وَمَن يَبْخُلْ
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا
أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

شرح الآيات الكريمة:

أسباب ضلال المنافقين وجزاؤهم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ ﴿٣٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٣٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَيْكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٣٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٣٩﴾

تَفْضَحُ الآيَاتُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ رَجَعُوا إِلَى الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ بَعْدَمَا شَاهَدُوا مِنَ الآيَاتِ وَالْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّةِ الرَّسُولِ ﷺ، وشهدوا على أن الإسلام هو الحق، وأن هناك أسبابًا كثيرة دفعت هؤلاء إلى النفاق فأدّت إلى إحباط أعمالهم، ومنها:

* تزيين الشيطان لهم الكفر والأفكار الضالة، والإصرار على المعصية، وتحبيبها إلى نفوسهم، فاستجابوا لوسوسته.

* إملاء الشيطان للمنافقين، وتمنيه لهم الأمان، ووعده إياهم بطول العمر في الحياة الدنيا.
* تأثر المنافقين بالكفار وأهل الكتاب الذين يطعنون في الدين، ويشوهون ما أنزله الله على رسوله، ويكرهون تطبيقه في الأرض.

* طاعة بعض المنافقين للكفار في استحسان استبدال الشريعة أو بعضها بأحكام وضعيّة، وتطبيقها؛ من أجل تحقيق مصالح ومنافع شخصيّة.

وقد توعدّ الله تعالى المنافقين الذين كرهوا ما أنزل الله، وأطاعوا الكفار بإحباط أعمالهم، وبعذابٍ مُخزٍ عند قبض أرواحهم، وأن يكونوا على أسوأ حال، حيث تضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم، كما توعدّهم بكشف أسرارهم وأحقادهم وفضحهم، فقال: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنْهُمْ﴾ ٣١

ثم يكشف الله تعالى عن رحمته بخلقه، وستره على عباده أنه لم يُظهر أشخاص المنافقين لرسوله مع قدرته على ذلك، إلا أنه سبحانه مكن رسوله من معرفة صفاتهم، من خلال فلتات السنتهم، وصفحات وجوههم، ولحن كلامهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ ٣٢.

نشاط:

أقارن بين معاملة الملائكة للمؤمنين ومعاملتهم للكفار والمنافقين حين وفاتهم، من خلال النصوص الآتية:

- ١- قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ ٣١.
- ٢- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ نُوفِّئُهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٣٢ [النحل: ٣٢].



الحكمة من ابتلاء الله تعالى المؤمنين:

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ ۖ﴾.

- يختبرُ الله تعالى عباده بما يشاء من ابتلاءات؛ يختبرُهم بالغنَى والفقر، والصَّحَة والمرض، ويختبرُهم بالتكاليفِ الشرعية، والأوامرِ والنَّوَاهِي، لِحِكمٍ كثيرةٍ، منها:
- أ- تمييزُ المؤمنين الصادقين عن غيرهم من المنافقين، وضعافِ الإيمان.
 - ب- تمييزُ المجاهدين بأنفسهم وأموالهم عن غيرهم من المنافقين والمتخاذلين.
 - ج- تكفيرُ الذنوب، ومحوُ السيئات، ورفعُ الدرجات في الآخرة، فقد كان رسول الله ﷺ يقول للمريض عند زيارته: "طهورٌ إن شاء الله".
 - د- تمييزُ الصَّابرين عن غيرهم، إذ إنَّ المؤمن يصبرُ عندما يُصاب بالشدائد والمصائب؛ لأنه يؤمن بقضاء الله تعالى وقدره، ويؤمن بأنه يُوجَرُ على المصيبة، فيصبرُ عليها، ويحمد الله تعالى، وَيَسْتَرْجِعُ، أمَّا ضعيف الإيمان، فإنه يجرعُ عند المصيبة؛ لضعفِ إيمانه.
 - هـ- تقويةُ صلة العبدِ برَبِّه -عز وجل- إذ يبتلي الله العبد؛ ليمتحنَ إيمانه، ويدفعه إلى التوجُّه إليه وحده بالدعاء.



بطلان أعمال الكفار:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِبِّطُ أَعْمَالَهُمْ ۖ﴾ (٣٢) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۖ﴾ (٣٣) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۖ﴾.

توعَّد الله تعالى الكفار الذين يمنعون الناس من الدخول في دين الله، ويطعنون فيه، ويحاربون الرسول ﷺ، ويُخالفونه من بعد ما جاءتهم الحجج والبراهين بإبطالِ ثواب أعمالهم، والانتقامِ منهم، وأنهم لن يُفلتوا من عذاب الله.

كما بيّن سبحانه أنّ الكفّار لن يُعجزوا الله تعالى، ولن يُفلتوا من قبضته، فمصيرهم الخلود في النار إن خرجوا من الدنيا من غير توبة، وماتوا مُصيرين على كفرهم.
ثمّ يأمر الله تعالى المؤمنين بالتمسك بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، وألا يُطّلوا أعمالهم بموالة الكفّار أو المنافقين، أو الإنفاق رياءً ومناً وأذى.

استعلاء المؤمنين وعزّتهم:



قال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَمُ أَعْمَلَكُمْ﴾.

جعل الله تعالى لعزّة المسلمين وعلوّهم أسباباً، منها:

* الإيمان بالله تعالى: فالمؤمن لا يجبن، بل يشعر بالقوة وإن كان لا يملك شيئاً؛ لأنه يستمدّ القوة من الله تعالى وحده، ويتوكّل عليه.

* الاعتزاز بالله تعالى: فالمؤمن عزيز؛ لأنه يستمدّ العزّة من الله تعالى، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً﴾ [فاطر: ١٠]، فلا يذلّ ولا يهون، ولا يدعو الأعداء إلى الصلح والسلام عن ضعفٍ أو عجزٍ عن محاربتهم، إنّما يُسألهم ويدعوهم إلى الصلح إن رأى أنّ في الصلح مصلحةً للأمة.

* طلب النصر من الله تعالى: فالمؤمن يعتزّ بالله، ويثقُ بنصره له، فلا يدعو سواه، ولا يطلبه إلا منه؛ لأنه يعتقد أنّ النصر بيد الله وحده. أمّا الكفّار، فإنّهم يدعون غير الله، ويطلبون النصر من غيره سبحانه.

* صبر المؤمن وثباته: إنّ أُصيب المؤمن بجراحٍ أو نال العدو منه شيئاً صبر وثبت على إيمانه؛ لأنه يؤمن بأنّ الله تعالى سيُثيبه على صبره وثباته، ولن يُنقصه من أجره شيئاً.



حُثُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى :

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَصْغَنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَذَا أَنْتُمْ هَذَا لَوْلَا تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾ .

يحثُّ الله تعالى المؤمنين على الجهادِ والإنفاقِ في سبيله، ويحذّرهم من انشغالهم بالحياة الدنيَا عن ترك الجهادِ والإنفاقِ في سبيله؛ فإنَّ الحياةَ الدنيَا تخذعُ من ينشغلُ بها، وعلى المؤمن أن يُطِيعَ أوامر الله ورسوله فيها، ويجتنبَ معاصيه؛ لينال الأجرَ والثوابَ يومَ القيامة.

واللهُ تعالى يَحُثُّ المؤمنينَ أن يُنْفِقُوا بعضَ أموالِهِم، تخفيفًا لهم، وتيسيرًا عليهم، ولم يطالبهم أن يُنْفِقُوا كلَّ أموالِهِم؛ لأنَّه لو أُلْزِمَهُم بِإِنْفَاقِ جَمِيعِ أموالِهِم، لبخلوا، وامتنعوا، وظهرَ بخلُهُم وشحُّهم، فمِنَ كَمالِ رَحْمَتِهِ بعبادِهِ أَنَّهُ لَا يَكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.

ثمَّ يُبَيِّنُ اللهُ تَعَالَى أَنَّ مَنْ يَبْخُلْ وَلَا يَنْفِقْ فِي سَبِيلِهِ، فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَيُضِرُّهَا وَيُعْرِضُهَا لِلْعِقَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَيُبَيِّنُ تَعَالَى أَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعِبَادِ لَا يَحْتَاجُ أَمْوَالَهُمْ، فَهُوَ الَّذِي مَنْحَهُمُ الْأَمْوَالَ، وَرَزَقَهُمْ إِيَّاهَا، وَهُمْ فُقَرَاءٌ مُحْتَاجُونَ إِلَى رِزْقِهِ وَرَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، فَلِمَاذَا إِذْ يَبْخُلُونَ بِالنَّفَقَةِ؟!



من الدروس والعبر المستفادة من الآيات:

إِضَاءة

أَعْتَزُّ بِإِيْمَانِي، وَأَثِقُ بِأَنَّ النَّصْرَ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ.

- ١- المؤمنُ يُعْظَمُ من سوءِ مصيرِ المنافقين.
- ٢- المؤمنُ يَسْتَعْلِي بِإِيْمَانِهِ، وَيَعْتَزُّ بِدِينِهِ.
- ٣- المؤمنُ يَسْتَشْرِمُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَرَكَ نَوَاهِيهِ.

التقويم:



- ١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
- ١- () يستحسن المنافقون استبدال بعض الأحكام الشرعية بأحكام من وضع البشر.
 - ٢- () يستمد المؤمن القوة من الله تعالى وحده.
 - ٣- () إبطال ثواب الأعمال لمن شاق الرسول مختص بالكفار فقط.
 - ٤- () من حكّم الابتلاء، دفع المؤمن إلى التوجه إلى الله تعالى بالدعاء.

٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- يشير قوله تعالى: ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾:
 - أ- طاعة المنافقين للكفار في استبدال شريعة الله.
 - ب- وعد الشيطان للمنافقين بطول العمر.
 - ج- تزيين الشيطان للكفار بالأفكار الضالة.
 - د- وعد المنافقين بالمشاركة في الغزوات.
- ٢- عزة المؤمن تنبع من:
 - أ- قوته.
 - ب- سلاحه.
 - ج- قبيلته وأهله.
 - د- اعتزازه بالله العزيز.

٣ أعلل ما يأتي:

- أ- يصبر المؤمن عندما يُصاب بالشدائد والمصائب.
- ب- عدم إزام المؤمنين إنفاق كل أموالهم في سبيل الله.

٤ أعدد ثلاثة من أسباب ضلال المنافقين.

٥ أذكر ثلاثة من حكّم الابتلاء للمؤمنين.

٦ يتجه الكافر في طلب النصر إلى غير الله تعالى. أوضّح ذلك.

٧ استنبط ثلاثة من الدروس المستفادة من الآيات.

٨ أتلو الآيات الكريمة غيبًا.

فَضَّلَ اللهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ عَلَى سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ بِالْعَقْلِ وَحِثَّهُ عَلَى
التَّفَكُّرِ وَالتَّدَبُّرِ فِي آيَاتِ اللهِ فِي الْكَوْنِ.



وحدة العقيدة الإسلامية

- * الدرس الأول: العقل يدعو إلى الإيمان
- * الدرس الثاني: من نواقض الإيمان ونواقصه
- * الدرس الثالث: نبذ الخرافات والأساطير

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على
معرفة:

١. أهمية العقل لدى الإنسان في التعرف على الله تعالى والإيمان
به.

٢. توعية بخطورة المعتقدات الباطلة وتجنبها.

٣. اتباع الحجة والبرهان والإبتعاد عن الخرافات والأساطير.



العقل يدعو إلى الإيمان

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مفهومي العقل والإيمان .
- ٢- بيان أهمية العقل في القرآن الكريم.
- ٣- ذكر بعض الظواهر التي يتوصّل العقل بها إلى الإيمان بالله.
- ٤- الاستدلال على اهتمام القرآن الكريم بالعقل والتفكير.

أتعلم:

العقل: نعمة منحها الله للإنسان، وجعلها الله أداة للعلم والإدراك والتّمييز.
الإيمان: حقيقة راسخة في القلب، يُقرُّ بها الإنسانُ بلسانه، ويعمل بمقتضاها بجوارحه، يزيد وينقص .

شَرَّفَ اللهُ الإنسانَ بالعقل، وميَّزه به عن غيره من المخلوقات، وجعله أداة يُميِّزُ بها الخير من الشرِّ، والهدى من الضلال، والحقَّ من الباطل.
كما أنّ الإنسان يهتدي بالعقل إلى طريق الخير والإيمان، ولكنّه لا يستغني بعقله عن وحي السماء، وهدى الأنبياء، مهما بلغ من الدِّكاء؛ وذلك لمحدوديته وقصوره في الإحاطة بكل القضايا، فقضايا الوحي خارج الحواس التي تزوّد العقل بالمعلومات.

القرآن الكريم يحثُّ على التّفكّر واستعمال العقل:

اهتمّ الإسلام بالعقل اهتمامًا كبيرًا، واعتنى به، وكرّمه، وأعطاه الحق في الاختيار. فالدعوة إلى الإيمان بالله قائمة على التّفكّر والتّدبُّر في آيات الله في الكون، وقد تعدّدت الآيات القرآنية التي تحثُّ العقل على التّفكّر والتّدبُّر؛ ليصل الإنسان من خلالها إلى الإيمان بأنّ الله واحد لا شريك له، وأنّ ما جاء به أنبياءُ الله هو حقٌّ وصدقٌ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾. [آل عمران: ١٩٠-١٩١]

ففي هاتين الآيتين دعوة صريحة إلى التفكر في الآيات الكونية للوصول إلى حقيقة الإيمان بالله وترسيخه في القلوب.

وقد أنكر الله تعالى على من ترك النظر والتفكر في خلق الإنسان والكون وذمّه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾. [الأعراف: ١٧٩].

من الظواهر الكونية التي يتوصل العقل بها إلى الإيمان بالله تعالى: 

أولاً- ظاهرة الخلق والإيجاد:

يعرض القرآن الكريم على العقل كثيرًا من المشاهد التي أودعها الله تعالى في هذا الكون، ويلفت أنظار الناس إليها؛ كي يهديهم، ويرشدهم إلى وجوده، والإيمان به، ويوقظ عقولهم، وينبّهها إلى تدبر صنع الله تعالى في خلق هذا الكون الفسيح، وكي يُذكر عباده بمظاهر قدرته وتدييره الدالة على وجوده ووحدانيته، ومن الأمثلة على ظاهرة الخلق والإيجاد:

١- خلق الكون:

الكون من مخلوقات الله تعالى، أبدعه وسخره للإنسان؛ لينتفع به، وليقوم بحمل الأمانة والغاية التي خلق من أجلها، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآبِّينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾. [إبراهيم: ٣٢-٣٣].

فهذا الكون، وما فيه من سماء وأرض وشجر وحجر لا يمكن أن يكون دون مُسبّب، ولا أن يوجد بغير موجد أبدعه، قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِن غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾. [الطور: ٣٥-٣٦].

وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ، وَقَدْ سُئِلَ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى وُجُودِ الرَّبِّ تَعَالَى؟ فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّ الْبُعْرَةَ لَتَدُلُّ عَلَى الْبَعِيرِ، وَإِنَّ أَثَرَ الْأَقْدَامِ لَيَدُلُّ عَلَى الْمَسِيرِ، فَسَمَاءُ ذَاتِ أَبْرَاجٍ، وَأَرْضُ ذَاتِ فِجَاجٍ، وَبِحَارُ ذَاتِ أَمْوَاجٍ! أَلَا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى وُجُودِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ؟!

٢- خَلْقُ الْإِنْسَانِ:

نشاط:

أناقش مع زملائي قول الله تعالى:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢١)

[الذاريات: ٢١].

يُعدُّ خلقُ الإنسانِ في تكوينه وأصل نشأته، أكبر آية دالة على وجود الخالق سبحانه، وقد أشار القرآن الكريم إلى خلق الإنسان ومراحلهِ الدالة على قدرة الله -عز وجل- في أكثر

من آية، منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (١٣) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٤﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْلًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٦﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤].

ثانياً:- ظاهرة الإبداع والإتقان:

والأمثلة على الإبداع والإتقان كثيرة في الكون، أشارت إليها عديدٌ من الآيات القرآنية؛ لتؤكد لأصحاب العقول السليمة أن لهذا الكون خالقاً حكيماً عليماً أوجده على غير مثال سابق، قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَلَتْهَا﴾ (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَلَهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالُ أُرْسِلَتْهَا ﴿٣٢﴾ مَتَلَعَا لَكُمُ وَالْأَنْعَامِ ﴿٣٣﴾ [النازعات: ٣٠-٣٣].

يرى المتأمل في الكون عظمة الله وإبداعه في خلقه، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤٩) [القمر: ٤٩]، ومن الأمثلة على الإبداع والإتقان في الكون ما يأتي:

١- حركة النجوم والمجرات:

فهي تسير وفق نظامٍ دقيقٍ متقنٍ من غير تصادمٍ ولا اختلالٍ على الرغم من ضخامة حجمها، وحركتها السريعة الهائلة، قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ



﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٣٨-٤٠].

٢- الأرض التي نعيش عليها:

إضاءة

لقد ذلل الخالق ﷻ الأرض، وأرسى فيها الجبال؛ لحفظ توازنها، وجعل فيها الجاذبيّة بنسب محدّدة، فلو زادت هذه الجاذبيّة لما استطاع الإنسان السّير عليها، ولو نقصت لطار الإنسان في الهواء.

أصل بعقلي إلى الإيمان بالله تعالى من خلال النظر والتدبّر في الكون.

نشاط:

أرجع إلى كتب التفسير، وأفسّر معنى البارئ المصوّر في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤].

ثالثاً:- ظاهرة الهداية:

إنّ المتأمل في الكون يرى كمّاً هائلاً من المخلوقات المتنوّعة في حياتها وخصائصها ووظائفها وأشكالها وألوانها، وقد هداها الله تعالى كي تؤدّي دورها ووظيفتها في الحياة على الوجه الأنسب والأفضل دوماً.



ومن الأمثلة على هذه الظاهرة العجيبة التي تحمل في طيّاتها أبلغ الأدلة على الإيمان بالله الحكيم الخبير، النحل والنمل، في طريقة بناء بيوتها، وجمعها لطعامها، وتوزيعها لأدوارها بدقة بالغّة وانسجام تامّ، قال تعالى: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

نشاط صفّي:

أناقش مع زملائي بعض المعينات التي تمنع العقل من التفكير، وتضرب به.

التقويم:



أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- () يستطيع الإنسان أن يستغني بعقله عن هدي الكتاب والسُّنة.
- ٢- () الدَّعوة إلى الإيمان بالله قائمة على الإكراه.
- ٣- () شبه الله تعالى الذين لا يفكِّرون بعقولهم بالأنعام.

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- سخر الله الكون للإنسان لكي:
 - أ- ينتفع به وليقوم بحمل الأمانة.
 - ب- يحيا عليه ويموت فيه.
 - ج- يكتسب ثرواته.
 - د- يتعارف الناس فيه.
- ٢- من الأمثلة على ظاهرة الإبداع والإتقان:
 - أ- خلق الإنسان.
 - ب- النظام في النحل والنمل.
 - ج- جعل الجبال رواسي لحفظ التوازن.
 - د- التفكير والاستنتاج.
- ٣- طريقة مما يأتي لاتتناسب مع الدعوة إلى الله تعالى:
 - أ- الإكراه والإجبار.
 - ب- البحث عن الحقيقة.
 - ج- التجربة والبرهان.
 - د- النظر في آيات الكون والخلق وحسن التدبير فيها.

أبيِّن مكانة العقل في الإسلام.

أمثِّل على ما يأتي، مع الدليل:

- أ- ظاهرة الخلق والإيجاد.
- ب- ظاهرة الهداية.

من الأمثلة على ظاهرة الإبداع والإتقان حركة المجرّات والنُّجوم. أبيِّن ذلك.

أعلِّل ما يأتي:

أ- خلقَ الله الكون، وسخَّره للإنسان. ب- كثرة الآيات التي تُؤكِّد على ظاهرة الإتقان في الكون.

كيف ذلّل الله الأرض للإنسان.



من نواقض الإيمان ونواقصه

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف نواقض الإيمان.
- ٢- تعداد نواقض الإيمان.
- ٣- التمثيل على نواقض الإيمان.
- ٤- الاستدلال على نواقض الإيمان.
- ٥- تعداد نواقص الإيمان.
- ٦- استنتاج الحكمة من معرفة نواقض الإيمان ونواقصه.
- ٧- المقارنة بين نواقض الإيمان ونواقصه.

من المعلوم أن للإيمان أركاناً وأسساً لا يكتمل إيمان الإنسان إلا بالتصديق التامّ بها، وإنّ من لوازم هذا الإيمان الربط بين التصديق القلبي وبين ما فرض الله تعالى من عبادات وأخلاق، فلا يصحّ من المسلم أن يقول: أنا كامل الإيمان، وفي ذات الحال تصدر عنه أقوال وتصرفات تدلّ على نقصان إيمانه، أو بطلانه.



ولأجل أن يحافظ المؤمن على إيمانه الذي هو أعلى ما يملك، وحتى يحذّر الأسباب التي تؤدي إلى الكفر، أو الذنب العظيم، ويتجنّبها، فلا بدّ له من معرفة نواقض الإيمان ونواقصه.

نواقض الإيمان:

هي ما يصدر عن الإنسان من قول أو فعل أو اعتقاد يُبطل إيمانه، ويُخرجه من الإسلام، ومن هذه النواقض:

أولاً: من المعتقدات:

١- الشُّرك بالله تعالى:

وهو أن يعتقد الإنسان أن لله شريكاً يعبد من دون الله تعالى، أو أن يعبد كما يعبد الله، وهذا أعظم الذنوب التي تُخرج المسلم من الدّين، وتخرمه من مغفرة الله ورضوانه؛ لأنّ الله سبحانه يريد

لعباده أن يكونوا مؤمنين به وحده، محافظين على هذه العقيدة الحقّة التي ارتضاها الله لعباده؛ حرصاً على تحقيق الخير لهم، وإنقاذهم من النار، فالشّرك بالله يحبط الأعمال الصالحة جميعها، ويوجب لصاحبه الخلود في النار، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

٢- الكفر بالله تعالى والإلحاد به:

وهو إنكار وجود الخالق تعالى، ونسبة الخلق وتديير الكون إلى غيره، قال تعالى على لسان الملحدين: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤]، وقد ردّ الله على من قال إن هذا الكون وُجد صدفة، فقال عزّ وجلّ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥-٣٦].

٣- إنكار الغيبات، وأحوال الدار الآخرة:

نشاط:

أناقش: الغيبات.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٥].

٤- النفاق الاعتقادي:

وهو الذي يُظهرُ صاحبه الإيمان، ويُخفي الكفر، كالذين قال الله عنهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨-٩]. وهؤلاء المنافقون في الدرك الأسفل من النار، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

ثانياً: من الأعمال:

١- ادعاء علم الغيب، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]. ومثل ذلك ما يدعيه السحرة والكهنة المنجمون.

٢- رَفُضُ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ، وَالْقَبُولُ بِمَا سِوَاهُ، وَإِعْطَاءُ حَقِّ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [محمد: ٩].

٣- مشاركة غير المسلمين في شعائر دينهم؛ محبة لهم وموالةً وتأيداً، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٩].
وقد نهى رسول الله ﷺ عن التشبه بالكفار وتقليدهم في معيشتهم؛ حفاظاً على أصالة الأمة الإسلامية، وتمييزها.

٤- التوكل والاعتماد على غير الله، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

نشاط:

أرجع إلى كتب الحديث وأكتب حديثاً يحرم التشبه بالكفار.

٥- السجود أو النذر أو الذبح لغير الله تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

ثالثاً: من الأقوال:

١- سبُّ الذَّاتِ الإِلَهِيَّةِ أَوْ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ أَوْ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٧].

٢- شتمُ الرَّسُولِ ﷺ أَوْ الاسْتِهْزَاءَ بِهِ، أَوْ بِتَصْرِفٍ مِنْ تَصْرِفَاتِهِ الثَّابِتَةِ، كَأَنْ يَسْتَهْزِئَ بِأَمْرِ تَعَدُّدِ زَوْجَاتِهِ، أَوْ أَيِّ سُنَّةٍ ثَابِتَةٍ مِنْ سُنَنِهِ.

٣- الاسْتِهْزَاءُ بِحُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَعَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٥٥] لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

من نواقص الإيمان:

قد يأتي المسلم بأقوالٍ أو أعمالٍ أو معتقداتٍ يعصي الله تعالى بها، تُؤثِّرُ على كمال إيمانه، فتُنْقِصُهُ، ولكنها لا تُخْرِجُهُ مِنَ الْمِلَّةِ، مِنْهَا:

إِضَاءَةٌ

أولاً: ارتكاب المعاصي وكبائر الذنوب التي تَوَعَّدَ اللهُ فاعلها بالعذاب، مثل: السرقة، والزنى، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والقتل، وترك الصلاة تهاوناً، وعقوق الوالدين، وشرب الخمر، قال صلى الله عليه وسلم: "لَا يَزِينِي الزَّانِي حِينَ يَزِينِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ" ١.

ثانياً: القيام بأعمال لا يُقصد بها وجهُ الله تعالى، كالرياء، أو طلب السُّمعة والشُّهرة، قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

ثالثاً: الحلفُ بغير الله: كأن يحلف بالآباء، أو الأبناء، أو الشرف، أو غير ذلك ممَّا هو من دون الله تعالى، قال ﷺ: "مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ" ٢.

رابعاً: الذهابُ إلى الكهنة والعرافين والمنجِّمين، قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَتَى عَرَّافًا، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" ٣ (أما إذا صدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ). (رواه مسلم)

خامساً: الكذب، وإخلاف الوعد، وخيانة الأمانة، قال ﷺ: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ" ٤.

سادساً: الغيبة والتَّميمَةُ، قال تعالى: ﴿هُمَّا زِيَارٌ مِّشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١].

نشاط:

- استنتج أهمية تعلم نواقض الإيمان، وأدوئها في دفترتي.
- أذكر أمثلة أخرى على نواقض الإيمان، وأناقشها مع زملائي.

١ - رواه البخاري.

٢ - رواه أبو داود، وصححه الأرنؤوط.

٣ - رواه مسلم، (الزيادة فيمن صدقه بأنه يكفر عند أحمد في مسنده).

٤ - متفق عليه.

التقويم:



١- أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- من لوازم الإيمان الربط بين التصديق القلبي وبين:
 - أ- التلفظ اللساني.
 - ب- والجانب الروحي.
 - ج- الجهد الجسدي.
 - د- عمل ما فرضه الله من عبادة وأخلاق.
- ٢- يعتبر إظهار الإسلام وإبطان الكفر من:
 - أ- الشرك بالله.
 - ب- الردة.
 - ج- النفاق الاعتقادي.
 - د- الكبائر.
- ٣- من نواقض الإيمان:
 - أ- ادعاء علم الغيب.
 - ب- الاستهزاء بالدين وشعائره.
 - ج- النفاق.
 - د- الكذب.

٢- أعرّف: أ- نواقض الإيمان. ب- نواقصه.

٣- أستنتج الحكمة من معرفة: أ- نواقض الإيمان. ب- نواقصه.

٤- أبين الفرق بين نواقض الإيمان، ونواقصه.

٥- أصنّف ما يأتي من حيث نواقض الإيمان، ونواقصه:

- أ- خيانة الأمانة.
- ب- سب الذات الإلهية.
- ج- الاستهزاء بأحد الأنبياء ﷺ.
- د- التجسس على المسلمين.

٦- أبين ما تدلّ عليه النصوص الآتية:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. [النساء: ٤٨]

٢- قال ﷺ: "من حلف بغير الله فقد أشرك".



نبد الخرافات والأساطير

*درس تفاعلي

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف المفاهيم الواردة في الدرس.
- ٢- التمثيل على كلٍّ من التَّميمة والعِرافة والأبراج ٦- استنتاج أثر هذه المعتقدات الباطلة على الفرد والكهانة والتَّطير والتَّولة.
- ٣- بيان حكم كلٍّ من العِرافة، والأبراج، والتَّولة، ٧- التوصل إلى البديل الشرعي عن هذه المعتقدات والكهانة.
- ٤- تعليل اعتبار هذه الأفعال والاعتقادات من الشُّرك.
- ٥- ذكر أسباب انتشار الخرافات والأباطيل.



موقف الإسلام من الخرافات والأباطيل:

يسمو الإسلام بالإنسان في مُختلِف جوانب حياته، وقد تعددت النصوص الشرعية التي تنهى عن الخرافات والأباطيل، وتُحذّر من مخاطرها؛ لما لها من أضرار بالغة في نقض الدين، وإفساد العقل والنفس، وقد ساعد على انتشار هذه الخرافات والأباطيل جهلُ النَّاس بمبادئ الإسلام.

القضايا والأفكار التي يقوم بها المعلم:

١. يُناقش مفهوم العِرافة من خلال قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].
- ٢- يطرح نماذج وأمثلة على المعتقدات الباطلة.

٣- يُناقش الحكم الشرعيّ في هذه المعتقدات من الشرك.

٤- يُعلّل اعتبار هذه المعتقدات من الشرك.

٥- يُناقش أسباب انتشار هذه الخرافات والأباطيل.

٦- يُناقش أثر هذه المعتقدات الباطلة على الفرد

والمجتمع.

٧- يُناقش مفهوم الرقيّ الشرعيّة، والاستخارة.

٨- يعقد مقارنة بين الرقيّ الشرعيّة والرقيّ الباطلة، عَنْ عَوْفٍ

ابن مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: " كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟

فَقَالَ: اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ"^١.

٩- يستشهد بالنصوص الشرعيّة، منها، قوله ﷺ: " إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ"^٢.

إضاءة

* أعتقد أن النافع والضار هو الله وحده.

* لا تأثير للكهنة العرافين ولا المنجمين

على حياة الإنسان، فلا أذهب إليهم

ولا أصدّقهم.

التقويم التفاعلي:

يُصمّم المعلم بطاقة ملاحظات تتضمن العناصر الآتية:

١- ملاحظة القدرة على التعبير عند الطالب.

٢- ملاحظة قدرة الطالب على التسلسل في طرح الأفكار.

٣- الرّبط بين الواقع والأفكار الباطلة.

٤- القدرة على الحوار، وإبداء الرأي.

٥- ملاحظة قدرة الطالب على التّمييز بين المفاهيم الواردة.

١- رواه مسلم.

٢- رواه أبو داود، وصححه الألباني.

الاستخارة: هي طلب خير الأمرين وأصلحهما، يقال: استخرت الله؛ أي طلبت منه أن يختار لي أحسن الأمرين.

حديث الاستخارة: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: " إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، واقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي، قَالَ: "وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ".

يعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني في التشريع الإسلامي
بعد القرآن الكريم.



وحدة الحديث النبوي الشريف

* الدرس الأول: من أنواع الحديث النبوي الشريف (١)

الحديث الصحيح

* الدرس الثاني: من أنواع الحديث النبوي الشريف (٢)

الحديث الضعيف والموضوع

* الدرس الثالث: الأمانة وتحريم الغش

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. بناء الأحكام الشرعية على ما صح من الأحاديث النبوية الشريفة.

٢. تقدير جهود العلماء المسلمين في جمع الحديث النبوي وحفظه

وتنقيته مما ليس منه.

٣. معرفة مكانة الأمانة وأهميتها في حياة الناس.

الدرس من أنواع الحديث النبوي الشريف (١) الحديث الصحيح



الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف الحديث لغةً واصطلاحاً.
- ٢- التمثيل على الحديث النبوي قولاً وفعلاً وتقريراً لا يُحتج به.
- ٣- بيان أهمية الحديث النبوي.
- ٤- التفريق بين الحديث الذي يُحتج به والحديث الذي لا يُحتج به.
- ٥- تعريف مفهوم الحديث الصحيح بمفرداته.
- ٦- ذكر بعض الكتب التي تحوي أحاديث صحيحة.

مفهوم الحديث النبوي لغةً واصطلاحاً:

الحديث في اللغة ضدّ القديم، فنقول: بيت قديم وبيت حديث، ويأتي أيضاً بمعنى الكلام الذي يتحدّث به الناس، ويتناقلونه فيما بينهم.

وفي الاصطلاح: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفةٍ خلقيةٍ أو خلقية. ومن الأمثلة على قول رسول الله ﷺ: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"^١.
ومن أمثلة ما صدر عن النبي ﷺ من فعل أنه حجّ مع الصحابة، وقال: "خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ لَعَلِّي لَا أَرَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا"^٢.

ومن أمثلة ما أقرّه الرسول ﷺ رؤيته للأحباش وهم يلعبون في المسجد بالحراب، فأقرّهم على ذلك، ولم ينكر عليهم^٣.

أما المثال على الصفة الخلقية: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ"^٤.

ومن الأمثلة على الصفات الخلقية أنه ﷺ كان بشوش الوجه، كريم النفس، متواضعاً.

١- سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني.

٢- رواه البيهقي، وصححه الألباني.

٣- وردت القصة في البخاري.

٤- رواه البخاري.

أهمية الحديث النبوي الشريف:



يُعدُّ الحديث النبوي الشريف مصدرًا من مصادر التشريع الإسلامي كالقرآن الكريم. فالحديث هو المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

نشاط:

أرجع إلى كتب علوم الحديث وأكتب تعريف الحديث الحسن، ومرتبته من حيث القبول.

ويُشترط للاحتجاج بالحديث النبوي أن يكون صحيحًا أو حسنًا، ولا يجوز الاحتجاج بالحديث الضعيف.

الحديث الصحيح:



هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى مُنتهاه من غير شذوذ ولا علة. والمقصود باتصال السند: أن كلَّ راوٍ أخذ الحديث عمَّن فوقه من أول السند إلى مُنتهاه. أما العدل: فهو الراوي المسلم البالغ العاقل السالم من الفسق بارتكاب كبيرة، أو إصرارٍ على صغيرة. وأما الضبط: فهو قوة الحفظ والثبات عليه. وهو نوعان:

الأول: ضبط الصدر: ويعني حفظ الراوي لما سمعه حفظًا يمكنه من استحضاره متى شاء.

الثاني: ضبط الكتاب: ويعني أن يدوّن الراوي ما سمعه في كتاب، ويصونه من التغيير والتبديل.

أما الشذوذ: فهو مخالفة الراوي الثقة- في متن الحديث أو سنده- من هو أوثق منه.

أما العلة: فهي الأمر الخفي الذي يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه، كأن يكون الحديث موقوفًا فيرويه الراوي مرفوعًا.

ومثال الحديث الصحيح ما رواه البخاري عن مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر، وذكر الصدقة، والتعفف، والمسألة: " اليد العليا خير من اليد السفلى. (رواه البخاري)

مؤلفات في الأحاديث الصحيحة:



لقد أفرد بعض العلماء مصنفات ومؤلفات خاصة بالأحاديث الصحيحة، ليس فيها الضعيف، أو الموضوع، وذلك مثل ما فعله الشيخان (البخاري، ومسلم) في صحيحيهما.

التقويم:



أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- () الحديث الصحيح: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى مُنتهاه، ولا يكون شاذًا.
- ٢- () الحديث الشاذ: هو الحديث الذي يخالف فيه الراوي الثقة من هو أوثق منه وأقوى من الرواة.
- ٣- () لا يُشترط خلوُّ الحديث الصحيح من العلة حتى يكون حديثًا صحيحًا.

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ١- يقصد بقوة الحفظ والثبات عليه:
أ- الضبط. ب- اتصال السند. ج- الخلو من العلة. د- العدل.
- ٢- أن يكون الحديث موقوفاً فيرويه مرفوعاً، مثالٌ على:
أ- الشذوذ. ب- العلة. ج- قلة الضبط. د- انقطاع السند.
- ٣- يُشترط للاحتجاج بالحديث النبوي أن يكون:
أ- صحيحاً أو حسناً. ب- ضعيفاً أو حسناً. ج- صحيحاً أو ضعيفاً. د- صحيحاً أو به علة.
- ٤- قول النبي صلى الله عليه وسلم: "خذوا عني مناسككم" مثالٌ على ما أضيف إلى النبي من:
أ- قول. ب- فعل. ج- تقرير. د- صفة خُلقيّة.

أمثل على كلِّ مما يأتي:

- أ- حديث النبي ﷺ تقريراً. ب- حديث النبي ﷺ صفةً.

٤ أبين أهمية الحديث النبوي الشريف.

٥ أقرن بين الحديث الصحيح والحديث الضعيف، من حيث الاحتجاج بهما.

الدرس من أنواع الحديث النبوي الشريف (٢) الحديث الضعيف والموضوع



الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مفهوم الحديث الضعيف والموضوع.
- ٢- التمثيل على كلٍّ من الحديث الضعيف والموضوع.
- ٣- بيان حكم الاحتجاج بالحديث الضعيف والموضوع.
- ٤- المقارنة بين الحديث الضعيف والموضوع.
- ٥- التفريق بين الحديث الضعيف والموضوع، والحديث الصحيح من حيث الاحتجاجُ بها.
- ٦- ذكر بعض الكتب التي تحوي أحاديث ضعيفة وموضوعة.

عرفنا في الدرس السابق أنه يُشترط للاحتجاج بالحديث النبوي أن يكون صحيحًا أو حسنًا، ولا يجوز الاحتجاج بالحديث الضعيف والموضوع. فما الحديث الضعيف، وما الحديث الموضوع؟

مفهوم الحديث الضعيف:

هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح، ولا صفات الحديث الحسن.

فكل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث المقبول فهو حديث ضعيف. ومثال الحديث الضعيف ما رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال: "أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم".

أذكر:
صفات الحديث الذي يصح الاحتجاج به.

مفهوم الحديث الموضوع:

هو الحديث المُختلق المصنوع والمنسوب افتراءً إلى رسول الله ﷺ. ويُعدُّ الحديث الموضوع شرًّا أنواع الرواية وأقبحها؛ لأنَّ فيه كذبًا وافتراءً على رسول الله ﷺ، قال ﷺ: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"، وقد سُمِّي حديثًا تجاوزًا حسب زعم من اختلقه. وأكثر ما يكون

١- حديث ضعيف، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، الألباني.

٢- متفق عليه، واللفظ لمسلم.

الكلام في الحديث الموضوع اختلاقاً من عند الراوي، وينسبه كذباً إلى النبي ﷺ .
ومثال الحديث الموضوع " المعدة بيت الداء، والحِمْيَةُ رأس الدواء". فهذا كلام لم يقله النبي ﷺ ،
وإنما هو من كلام الحارث بن كِلدة طبيب العرب، أو غيره.

ولوضع الحديث أسباب، منها:

- ١- التَّكْسُبُ.
- ٢- التَّعَصُّبُ.
- ٣- الترغيبُ والترهيبُ.
- ٤- الطعنُ في الإسلام، وتشويهه.

الفرق بين الحديث الصحيح، والحديث الضعيف والموضوع:

أما الحديث الضعيف، فقد اتفق العلماء على أنه لا يجوز أن يُحتجَّ به في الأمور المتعلقة بالأحكام الشرعية، ويُروى في الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال عند البعض.
وأما الحديث الموضوع، فليس بحديث أصلاً، فهو مكذوب على رسول الله ﷺ، فلذلك لا يجوز الاحتجاج به، ولا حتى روايته إلا للتحذير منه.

واتفق العلماء على وجوب الاحتجاج بالحديث الصحيح والحسن والعمل بهما؛ لأنَّ الحديث النبوي هو المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ٧].

بعض الكتب التي تحوي أحاديث ضعيفة وموضوعة:

ألف العلماء مصنفاتٍ خاصةً في الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأفردوها بكتبٍ مخصوصة؛ لبيانها والتحذير منها، ومن أمثلتها:

- ١- العِلَلُ الوَاهِيَةُ في الأحاديثِ الضعيفةِ والمتناهيةِ، لابن الجوزي.
- ٢- الموضوعات، لابن الجوزي.
- ٣- اللآلئُ المصنوعةُ في الأحاديثِ الموضوعةِ. للسيوطي.

التقويم:



- ١- أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (✗) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:
- ١- () من الأمثلة على الأحاديث الضعيفة (المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء).
 - ٢- () يُحتجُّ بالحديث الحسن في الأحكام الشرعية.
 - ٣- () تجوز رواية الحديث الموضوع في بعض الحالات.
 - ٤- () كتاب العلل الواهية في الأحاديث الضعيفة والمتناهية، لابن قَيِّم الجوزية.

- ٢- أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
- ١- الحديث المختلق المصنوع والمنسوب افتراءً إلى رسول الله ﷺ، هو:
أ- الضعيف. ب- الحسن. ج- الموضوع. د- الصحيح.
 - ٢- من أسباب وضع الحديث:
أ- الدعوة إلى الله. ب- التكسب. ج- تدوين الحديث. د- نشر الحديث.
 - ٣- صاحب كتاب "الموضوعات" هو:
أ- العجلوني. ب- السيوطي. ج- ابن الجوزي. د- ابن القَيِّم.

- ٣- أُعْلِلْ ما يأتي:
- ١- يُعَدُّ الحديث الموضوع شرًّا أنواع الرواية وأقبحها.
 - ٢- عدم الاحتجاج والعمل بالحديث الضعيف في الأحكام الشرعية.
 - ٣- وجوب العمل والاحتجاج بالحديث الصحيح.

٤- أذكر شروط قبول الحديث الذي يصلح الاحتجاج به.

٥- أمثل على كل من: أ- الحديث الضعيف. ب- الحديث الموضوع.

الأمانة وتحريم الغش



الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- قراءة الحديث قراءة سليمة.
- ٢- شرح الحديث شرحًا إجماليًا.
- ٣- تعريف مفهوم الأمانة.
- ٤- تعداد صورًا للأمانة وصورًا للغش في المجتمع.
- ٥- التمثيل على عِظَم الأمانة، وجريمة الغش.
- ٦- استنباط بعض الأمور الفقهية والتربوية.
- ٧- الحرص على التزام الأمانة، والابتعاد عن الغش.

شرح

المفردات:

جَذْرٌ: أصل كل شيء.

الوَكْتُ: أثر النار اليسير ونحوها في الجسم.

المَجْلُ: أثر العمل في كف الإنسان إذا غلظ.

نَفِطٌ: أثر الجمر في الجسم.

مُنْتَبِرًا: منتفخًا

عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ: حَدَّثَنَا: أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ" وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: "يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظِلُّ أَثْرُهَا مِثْلَ أَثْرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ فَيَبْقَى أَثْرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ، كَجَمْرِ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطٌ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا أَظْرَفَهُ! وَمَا أَجْلَدَهُ!، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ" [متفق عليه].



أتعلم:

راوي الحديث:

- هو الصحابي الجليل حذيفة بن حَسَل بن جابر بن عبس، العبسي القُطيعي.
- كان أبوه قد أصاب دماً، فهرب إلى المدينة فسمّاه قومه اليمان لكونه حالف اليمانية.
- ولد في المدينة، وأسلم هو وأبوه، وشهدا أحداً فاستشهد اليمان فيها.
- وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير من الأحاديث، واستعمله عمر رضي الله عنه على المدائن فلم يزل بها حتى مات.
- وهو صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين، أعلمه بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يعلمهم أحد سواه.
- كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب ليعرف له خبر العدو.

يُبَيِّن الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في هذا الحديث الشريف أنه قد سمع من الرسول ﷺ حديثين، ويُخبر أنه رأى واحداً منهما. والحديثان يتعلقان بالأمانة وعدم الخيانة.

فالأمانة: هي أن يحفظ الإنسان ما أوْتُمِنَ عليه من الآخرين، سواءً كان ذلك مالاً أو متاعاً أو أيّ غرض يُسْتَحْفَظُ عليه كي يُؤدِّيهِ إلى صاحبه حين يطلبه منه.

فالإنسان المسلم يجب أن يكون أميناً على حاجات الناس وأموالهم أو أسرارهم إن أودعها عنده كي يحفظها. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

أولاً- الحديث الذي رآه حذيفة ﷺ:

يفيد هذا الحديث أنّ الناس في زمن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين كانوا يتّصفون بالأمانة والصدق، ويعيشونهما في حياتهم؛ لأنهم تَرَبَّوْا على القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتزموا بهما.

ثانياً- الحديث الذي لم يره حذيفة ﷺ:

يُحَدِّثُ النبي ﷺ في هذا الحديث من رفع الأمانة من قلوب الناس إلا قليلاً منهم، حيث تُصْبِحُ الأمانة عندهم اسماً بلا معنى، وصفة بلا تطبيق، فأثرها في قلوب الناس وحياتهم كأثر الحرق الخفيف في الجسد، والعمل في اليد، فالأمناء قليلون، فهم كالشامة البيضاء في الجسم الأسود، فإذا تَبَايَعَ الناس فيما بينهم، لا ترى فيهم الصدق في بيعهم وشرائهم، بل تجد الغش والكذب، وحَلَفَ الأيمان الكاذبة، وتزوير المعاملات، وأكَلْ أموال الناس وحقوقهم بالباطل.

وفيه إشارة إلى اختلال المقاييس عند الناس، فيفضلون صاحب الجاه والمال وإن كان فاجراً على

التقي النقي لفقره.



من صُورِ الأمانة في المجتمع:

إِضَاءة

الأمانة خُلِقَ واسع جداً، يشمل حقوق الله كالإيمان به، وأداء العبادات، ومنها ما يشمل حقوق العباد، كالحقوق المالية وأمانة الحكم، والأبناء، ومنها ما يشمل حقوق المسلم على نفسه كالروح، والعمر، والحواس، والصحة.

- ١- الحفاظ على أموال الناس وحاجاتهم.
- ٢- الصدق عند البيع والشراء في المعاملات كلها.
- ٣- الامتناع عن حَلْف الأيِّمان الكاذبة؛ للتدليس على الناس، أو ترويج سلعة من السلع الفاسدة أو الرديئة.
- ٤- المحافظة على أحاديث المجالس، وأسرار الناس.
- ٥- المحافظة على الأسرة، وتربية الأبناء التربية القويمة.



من صور الغش في المجتمع:

- ١- بيع السلعة دون بيان عيوبها.
- ٢- التلاعب في صلاحية السلع الغذائية، وبيع الفاسد منها.



من الدروس والعبر المستفادة:

- ١- أثر القرآن الكريم والسنة النبوية في حياة الناس ومعاملاتهم.
- ٢- أهمية الأمانة في الحياة.
- ٣- الدلالة على صدق النبي ﷺ في إخباره عن الغيبات.
- ٤- تفضيل الصادق الأمين على غيره من الناس.
- ٥- أساس التفاضل بين الناس تقوى الله تعالى.
- ٦- أهمية ضرب الأمثال في تقريب المعاني وترسيخها.

نشاط بيتي:

أرجع إلى أحد المصادر، وألخص قصة عن الأمانة.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: "مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: (مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟)، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَعَ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا). (رواه البخاري)

التقويم:



- أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
- ١- () رأى حذيفة رضي الله عنه الحديثين اللذين سمعهما من النبي ﷺ.
 - ٢- () يجوز للإنسان أن يتصرف في الأمانة بحد معقول.
 - ٣- () لا تتوفر الأمانة والصدق بكثرة في المجتمعات اليوم.
 - ٤- () يجوز الحلف أحياناً عند البيع إذا كان البائع صادقاً.
 - ٥- () استخدام الممتلكات العامة لأغراض خاصة يتنافى مع الأمانة.

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- ١- المَجَل هو:
 - أ- أثر النار اليسير.
 - ب- أثر العمل في كفّ الإنسان.
 - ج- أصل الجمر.
 - د- أصل كل شيء.
- ٢- الحديث الذي رواه حذيفة يفيد أنّ النَّاسَ في زمن الرسول ﷺ والصحابة كانوا يتصفون بـ:
 - أ- الشجاعة.
 - ب- كثرة الصدقة.
 - ج- الكرم.
 - د- الصدق والأمانة.
- ٣- واحدة من الآتية تُعدّ من صور الأمانة:
 - أ- بيع السلعة دون بيان عيوبها.
 - ب- حلف الأيمان عند البيع.
 - ج- التلاعب في صلاحية السلع.
 - د- الصدق عند البيع والشراء.

أشرح الحديث الأول شرحاً مختصراً.

أعدّد ثلاثاً من صور الأمانة.

الهدف من الجهاد في سبيل الله تعالى إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.



وحدة السيرة النبوية

* الدرس الأول: غزوة خيبر (هـ٧)

* الدرس الثاني: عمرة القضاء (هـ٧)

* الدرس الثالث: من صحابة رسول الله ﷺ: جعفر بن أبي

طالب رضي الله عنه

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. معرفة أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية.

٢. تقدير تضحيات الصحابة رضي الله عنهم وجهودهم في الدفاع عن الإسلام وحمايته.

٣. إثبات تميز المسلمين بالقيم الإنسانية في السلم والحرب.

غزوة خيبر (٥٧هـ)



الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- بيان سبب غزوة خيبر.
- ٢- تحديد مكان خيبر من المدينة المنورة.
- ٣- توضيح استعداد النبي ﷺ للخروج للغزوة.
- ٤- ذكر أعداد المسلمين واليهود في الغزوة.
- ٥- توضيح حكمة النبي ﷺ العسكرية.
- ٦- التمثيل على دور الدعاء قبل الالتحام بالأعداء.
- ٧- تعليل سبب اختيار علي بن أبي طالب لحمل الراية.
- ٨- ذكر نتائج الغزوة.
- ٩- استنباط بعض الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

التعريف بخيبر:



تُعدُّ خيبرُ مدينةً كبيرةً ذاتَ حصون ومزارع، وتقع شمال المدينة المنورة، وتبعد عنها حوالي ١٦٥ كم، وقد امتازت بخصوبة أرضها، ووفرة مياهها، فاشتهرت بكثرة نخيلها، وما تنتجه من الحبوب والفواكه، وكان يسكنها قبل الفتح أخلاطٌ من العرب واليهود، ولم يُظهرْ يهودُ خيبر العداوة للمسلمين، حتى نزل فيهم زعماء بني النضير بعد إجلائهم عن المدينة، حيث كانوا يمكرون بالمسلمين سرًّا قبل ذلك.

سبب غزوة خيبر:

أصبحت خيبر تجمُّعًا لليهود الذين ناصبوا العداوة للرسول ﷺ وكادوا له، حيث تجمَّع فيها زعماء بني النضير، وكان لهم دورٌ كبيرٌ في تأليب الأحزاب ضد النبي ﷺ والتحريض عليه، وإقناع بني قريظة بنقض العهد معه ﷺ؛ ما جعل خيبر مصدرَ خطرٍ على المسلمين.

استعداد النبي ﷺ وخروجه إلى خيبر:

لَمَّا عَلِمَ الرَّسُولُ ﷺ خَطُورَةَ تَجَمُّعِ أَعْدَائِهِ وَمَكْرِهِمْ وَتَأْمِرِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، قَرَّرَ الْمَسِيرَ إِلَى خَيْبَرَ، فَجَهَّزَ جَيْشًا قَوَامَهُ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِئَةِ رَجُلٍ وَمِئَتًا فَارِسًا، لِفَتْحِهَا.

فَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَأْسٍ الْمُنَافِقِينَ - إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَ يُخْبِرُهُمْ بِعِزْمِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى غَزْوِهِمْ، ثُمَّ حَرَّضَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَالصُّمُودِ، فَأَرْسَلَتْ خَيْبَرَ إِلَى غَطَفَانَ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ الْعَوْنَ وَالْمَدَدَ، وَشَرَطُوا لَهُمْ نِصْفَ ثَمَارِ خَيْبَرَ إِنْ هُمْ غَلَبُوا الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ كَانَ عِدَدُ الْيَهُودِ عَشْرَةَ آلَافٍ مَقَاتِلًا. وَقَدْ تَعَاظَفَ مَعَ يَهُودِ خَيْبَرَ الْمُنَافِقُونَ وَأَعْوَانُهُمْ.

فَسَارَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ لَيْلًا إِلَى خَيْبَرَ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عِلْمِهِمْ بِمَنْعَةِ حِصُونِهَا، وَشِدَّةِ بَأْسِ رِجَالِهَا.

معنويات الجيش المسلم:

نشاط بيتي:

أَحَدُ الْآيَاتِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ وَعْدًا إِلَهِيًّا بَفَتْحِ خَيْبَرَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ.

كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ؛ لِيُؤَكِّدُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ قُوَى الْبَغْيِ وَالظُّلْمِ، وَأَنَّ قُوَّةَ الْبَشَرِ لَا قِيَمَةَ لَهَا وَلَا وَزْنَ مِقَابِلَ قُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى.

حنكة النبي ﷺ ومفاجأته أهل خيبر:

وَلَمَّا حَلَّ اللَّيْلَ، أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْجَيْشَ بِضَرْبِ الْخِيَامِ فِي وَادِي الرَّجِيعِ - بَيْنَ خَيْبَرَ وَغَطَفَانَ -؛ كَيْ يُوْهَمَ غَطَفَانُ أَنَّهُ قَادِمٌ إِلَيْهِمْ، فَيَقْطَعُ الْمَدَدَ مِنْهُمْ عَنْ أَهْلِ خَيْبَرَ، وَيُوْهَمُ أَهْلَ خَيْبَرَ أَنَّهُ لَا يَرِيدُهُمْ، فَلَا يَسْتَعِدُّوْنَ لِلْقِتَالِ. وَلَمَّا أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْبَرَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قِفُوا، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا دَرَيْنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، أَقْدِمُوا. وَكَانَ يَقُولُهَا لِكُلِّ قَرْيَةٍ يَدْخُلُهَا"^(١).

١- المستدرک للحاکم، قال الحاکم حدیث صحیح الإسناد.

فلما أصبح النبي ﷺ فاجأ اليهود بالهجوم، وكان ذلك عند خروجهم لمزارعهم، فلما رأوا النبي ﷺ قالوا: محمد والله، محمد والخميس^(١). فقال النبي ﷺ: "اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ { فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ }، فهزمهم رسول الله ﷺ"^(٢).

بدء القتال، وتساقط الحصون:

حصون خيبر



لما رأى اليهود جيش المسلمين فرُّوا فرعين، واضطربت صفوفهم، وارتدوا إلى حصونهم، وكان من عادة اليهود الاحتماء بالحصون، وعدم المواجهة في الحروب. وقد حاصرهم المسلمون، وأخذوا بفتح حصونهم واحداً تلو الآخر، وقد واجه المسلمون مقاومةً شديدةً، وصعوبةً كبيرةً عند فتح بعض هذه الحصون، منها حصن ناعم.

عن سهل بن سعد قال رسول الله ﷺ: "إِنِّي دَافِعُ اللَّوَاءَ غَدَاً إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، لَا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ: وَبِتَنَا طَيِّبَةً أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَدَاً، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- صَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ قَامَ قَائِمًا، فَدَعَا بِاللَّوَاءِ، وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِهِمْ، فَدَعَا عَلِيًّا، وَهُوَ أَرْمَدٌ^(٤)، فَتَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللَّوَاءَ، وَفُتِحَ لَهُ..."^(٥).

١- الخُميس: أي الجيش. وشمي خميساً لتقسيمه إلى خمسة أقسام: قلب، وميمنة، وميسرة، ومقدمة، وساقة.

٢- متفق عليه.

٤- أَرْمَدٌ: ألم في العينين.

٥- رواه أحمد، وصححه شعيب الأرنؤوط.

وقد أوصاه النبي ﷺ فقال: "انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من أن يكون لك حُمُر النَّعَمِ" (*). (١)

ثم انطلق علي رضي الله عنه وهو يحمل الراية: "وخرج مرحب- ملك اليهود- فقال:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَنْي مَرْحَبُ
شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلُ مُجْرَبُ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةٌ (٢)
كَلَيْتَ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةَ
أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةَ (٣)

فَضْرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَيَّ يَدِيهِ" (٤).

وقد استمر النبي ﷺ في حصار الحصون المتبقية، حتى سأل أهل خيبر النبي ﷺ الصلح، فوافق على ذلك شرط أن يُسلموا رسول الله ﷺ الذهب والفضة والسلاح ولهم ما حملت ركابهم، فلمَّا نَزَلَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَلَيَّ ذَلِكَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعَامِلَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ عَلَى النِّصْفِ، وَقَالُوا: نَحْنُ أَعْلَمُ بِهَا مِنْكُمْ، وَأَعْمَرُ لَهَا. فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى النِّصْفِ، عَلَيَّ أَنَا إِذَا شِئْنَا أَنْ نُخْرِجَكُمْ أَخْرَجْنَاكُمْ.

وقد استشهد من المسلمين ستة عشر رجلاً، وقُتِلَ من اليهود ثلاثة وتسعون قتيلاً، وقد غنم المسلمون من خيبر غنائم كثيرة.

نشاط:

أذكر دروساً وعبراً أخرى أستفيد منها
الدرس.

١ - رواه البخاري. * حُمُر النَّعَمِ: الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب.

٢- وهو الأسد، ولما وُلِدَ سَمَّيْتَهُ أُمُّهُ أُسْدًا بِاسْمِ أَبِيهَا، وَسَمَّاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا فَغَلَبَ عَلَيْهِ. وكان مرحب قد رأى في المنام أن أسداً يقتله، فدكَّره علي رضي الله عنه- ذلك؛ ليخيفه، ويضعف نفسه. شرح النووي على مسلم.

٣- أقتل الأعداء قتلاً واسعاً ذريعاً. والسندرة: هي العجلة؛ أي أقتلهم عاجلاً. شرح النووي على مسلم.

٤- رواه مسلم.

من الدروس والعبر المستفادة من الغزوة:

- ١- وجوبُ الإعداد والاستعداد.
- ٢- من أسباب النصر الاعتمادُ على الله تعالى بعد الأخذ بالأسباب.
- ٣- أهمية المفاجأة والمباغطة في هزيمة العدو.
- ٤- المقصدُ الأسمى للجهاد في سبيل الله تعالى دعوةُ الناس إلى الله، وهدايتهم إلى الخير.

التقويم:



- ١- أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 - ١- () تقع خيبر جنوب المدينة المنورة.
 - ٢- () كانت حصون خيبر منيعة وقوية.
 - ٣- () الدسائس والمؤامرات التي قام بها اليهود هي السبب المباشر في غزوة خيبر.
- ٢- أيبين حنكة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الخطة التي قام بها في غزوة خيبر.
- ٣- أستنتج ثلاثة من الدروس من قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: "انفذ على رسلك، ثم ادعهم إلى الإسلام...".
- ٤- أعدد ثلاثة من الدروس المستفادة من غزوة خيبر.
- ٥- أعلل ما يأتي:
 - أ- اختيار علي رضي الله عنه لحمل الراية.
 - ب- مفاجأة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل خيبر.

عمرة القضاء (٥٧هـ)

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- بيان سبب تسمية عمرة القضاء بهذا الاسم.
- ٢- تحديد تاريخ عمرة القضاء.
- ٣- سرد أحداث عمرة القضاء.
- ٤- بيان موقف قريش من عمرة القضاء.
- ٥- التعرف إلى الأحكام الشرعية المتعلقة في عمرة القضاء.
- ٦- استنتاج بعض الآثار المترتبة على عمرة القضاء.
- ٧- استنباط بعض الدروس والعبر المستفادة من الدرس.



أفكر:

ما هو البند المتعلق بعمرة القضاء في بنود صلح الحديبية؟

بعد غزوة خيبر، عزم النبي ﷺ على أداء عمرة القضاء، وهي العمرة التي اتفق عليها مع قريش في صلح الحديبية؛ لأن قريشاً منعتهم من أداء العمرة حينها، فقاضاها على أن يؤديها في العام القابل.

خروج النبي ﷺ لأداء مناسك عمرة القضاء:

خرج النبي ﷺ لأداء مناسك العمرة في ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة، ومعه أهل الحديبية إلا من استشهد منهم في خيبر، أو مات قبل عمرة القضاء، وقد بلغ عدد من كانوا معه ﷺ قرابة الألفين، سوى النساء والصبيان.

وساق النبي -صلى الله عليه وسلم- معه الهدى إلى الحرم، واصطحب معه السلاح الكامل، ولم يقتصر على السيوف؛ تحسباً لأي غدر قد يقع، حيث المشركون في الغالب لا يحافظون على عهد قطعوه، ولا عقد عقدوه.

ووضع الرسول ﷺ السلاح خارج الحرم قريباً منه، وأبقى عنده مئتي فارس يحرسونه.



إضاءة

معنى القصواء: هي الناقة التي أبعدها صاحبها عن العمل والخدمة وأبقاها في البيت؛ لتبقى أمام ناظريه وذلك لسمو مكانتها.

تابع النبي ﷺ سيره نحو مكة، على راحلته القَصْواء، والمسلمون حولته تَلِجُ أصواتهم بالتَّبْلِيَةِ حتى دخلوا مكة، فطافوا بالبيت العتيق، وسعوا بين الصفا والمروة.

وكانت قريش قد أطلقت شائعةً ضد المسلمين مفادها أنهم وهنتهم* حُمى يثرب،

وأن محمداً ﷺ وأصحابه في عُسْرَةٍ وَجْهٍ وَشِدَّةٍ، فصنَّفَ له المشركون عند دار الندوة؛ لينظروا إليه وإلى أصحابه" فأمر النبي ﷺ أصحابه أَنْ يَرْمُلُوا* الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ".^(١)

قال ابن عباس: "إنما سعى رسول الله ﷺ في البيت، وبين الصفا والمروة؛ ليرى المشركون قوته"^(٢)، وَتَحَلَّلَ النبي ﷺ والمسلمون من إِحْرَامِهِمْ بِحَلْقِ رُؤُوسِهِمْ.

وأقام النبي ﷺ في مكة ثلاثة أيام، ومعه المسلمون يطوفون بالبيت، ويرفعون الأذان ويقومون الصلاة.

وفي هذه العمرة نزل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧].

نشاط:

أرجع الى أحد كتب السيرة وأكتب نبذه مختصرة عن سرية ذات السلاسل.

١ - رواه البخاري.

٢ - رواه البخاري.

* وهنتهم: أضعفتهم.

* يَرْمُلُوا: إسرار المشي مع تقارب الخطى

آثارُ عمرة القضاء ونتائجها:

كان تأثير عمرة القضاء على قريش وعلى عرب الجزيرة تأثيرًا بالغًا، فقد أسلم بعدها خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وحارس الكعبة نفسها عثمان بن طلحة، وظهر الإسلام في كل بيت في مكة سرًا وعلانيةً، وقام الرسول ﷺ بإرسال سراياه حتى وصلت إلى حدود الروم لتأمين حماية الدين الإسلامي في الداخل والخارج، ومن هذه السرايا: سرية مؤتة، وسرية ذات السلاسل.

دروس وعبر مستفادة من الدرس:

- ١- تُعدُّ عمرة القضاء تصديقًا إلهيًا لما وعد به النبي ﷺ أصحابه من دخولهم مكة، وطوافهم بالبيت.
- ٢- الحذرُ الدائم من غدر الأعداء.

التقويم:



أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- () اعتمر النبي -صلى الله عليه وسلم- عمرة القضاء في ذي الحجة.
- ٢- () اصطحب النبي -صلى الله عليه وسلم- في عمرة القضاء السيوف فقط.
- ٣- () أقام النبي -صلى الله عليه وسلم- في مكة ثلاثة أيام.

أختار رمز الإجابة الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- كانت عمرة القضاء في السنة:
أ- ٦هـ. ب- ٧هـ. ج- ٨هـ. د- ٩هـ.
- ٢- ممَّن أسلم بعد عمرة القضاء:
أ- خالد بن الوليد. ب- عمر بن الخطاب. ج- محمد بن مسلمة. د- سعد بن أبي وقاص.

أعلِّ ما يأتي:

- أ- اصطحاب النبي صلى الله عليه وسلم السلاح الكامل معه.
- ب- تسمية عمرة القضاء بهذا الاسم.
- ج- الهَرُولة في الأشواط الثلاثة الأولى.

أعدد آثار عمرة القضاء.

من صحابة رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه



الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- الترجمة لحياة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ٢- تلخيص كيفية إسلام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.
- ٣- تعليل سبب هجرة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الحبشة.
- ٤- ذكر مواقف تدل على شجاعة جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه في الحبشة.
- ٥- التمثيل على حكمة جعفر وقدرته ونباهته على المحاوراة والدعوة.
- ٦- وصف فرح النبي ﷺ بقدوم جعفر إلى المدينة.
- ٧- استنتاج بعض الدروس والعبر من حياة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

نَسَبُهُ، وصفاته:



أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. وهو ابن عم رسول الله ﷺ، وأخوه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أكبر من علي بعشر سنين. أسلم بعد أخيه علي، وكان من الأوائل الذين دخلوا الإسلام، حيث كانت الدعوة لا تزال سرًا.

وكان جعفر بطلاً جواداً شجاعاً متواضعاً كريماً، وكان يُحب المساكين، ويجلس معهم، ويطعمهم، قال أبو هريرة رضي الله عنه واصفاً إياه: "وَكَانَ أَحْيَرَ النَّاسِ لِلْمَسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ

يَنْقَلِبُ بِنَا، فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشُقُّهَا
فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا".^(١)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: "مَا أَحْتَدَى النَّعَالَ، وَلَا انْتَعَلَ، وَلَا رَكِبَ الْمَطَايَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"^(٢)؛ يعني في الجود والكرم.

هجرته إلى الحبشة:

نشاط:

أبيّن دور المرأة في الهجرة إلى
الحبشة.

لما رأى رسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما يصيب أصحابه من البلاء
وتعذيب قريش قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة،
فإنّ بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى
يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه.

فخرج المسلمون من أصحاب رسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مخافة الفتنة، وفراراً إلى الله بدينهم، فكانت أول
هجرة في الإسلام، وخرج جعفر، ومعه زوجته أسماء بنت عميس، وعندما وصلوا إلى أرض الحبشة
أمّتهم النجاشي على دينهم وأنفسهم، فعاشوا حياة الطمأنينة.

قده إلى المدينة:

بعد أن مكث المسلمون في الحبشة عند ملكها العادل، الذي رفض مطلب قريش في إعادة
المسلمين لمحاسبتهم وفتنتهم عن دينهم، قرروا اللّحوق برسول الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى المدينة المنورة، فقدموا
بعد فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة. ففرح المسلمون بعودتهم فرحاً كبيراً، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ،
قَالَ: "لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "مَا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا أَنَا أَفْرَحُ
بِفَتْحِ خَيْبَرَ أَمْ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ؟"^(٣).

١- رواه البخاري، والعكة: وعاء من جلد يُجعل فيه السمن.

٢- المستدرک علی الصحیحین للحاکم، صحیح الإسناد.

٣- المستدرک علی الصحیحین للحاکم، صححه الذهبي.



جهاده واستشهاده ﷺ:

بعد أن أقام الرسول ﷺ بعد عمرة القضاء في المدينة، بعث جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الشام في (سرية مؤتة) انتقاماً لمقتل الحارث بن عُمير الأزدي رسول رسول الله ﷺ، فتجهز الناس للخروج، وكانوا ثلاثة آلاف مقاتل، وكان جعفر بن أبي طالب أحد القادة الثلاثة الذين أمرهم الرسول ﷺ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعَفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعَفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ" (١).

وبعد استشهاد زيد بن حارثة، أخذ الراية جعفر بن أبي طالب، وأبلى بلاءً عظيماً حتى إذا حمي القتال نزل عن فرسه، ثم انطلق يشدد في قتال القوم وهو ينشد:

يَا حَبْدَا الْجَنَّةَ وَاقْتِرَابَهَا طَيِّبَةَ بَارِدَةٍ شَرَابَهَا
وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابَهَا عَلَيَّ إِنْ لَاقَيْتُهَا ضِرَابَهَا

فلما نزل أتاه ابن عمِّ له بعزقٍ من لحم (قطعة لحم) فأخذه من يده، فانتهس منه نَهْسَةً، ثم سمع الحَطْمَةَ (صوت المعركة) في ناحية الناس، فخاطب نفسه قائلاً: وأنت في الدنيا؟ فألقى اللّحمة من يده، ثم أخذ سيفه، وتقدم آخذاً اللواء بيده اليمنى، ففُطِعت، فأخذه بشماله، ففُطِعت، فاحتضنه بعضديه، وانحنى عليه حتى استشهد، وقد أُنْحِنَ بالجراح حتى بلغ عدد جراحه تسعين جرحاً بين طعنةٍ برمحٍ، أو ضربةٍ بسيفٍ، أو رميةٍ بسهمٍ، وليس من بينها جرحٌ في ظهره، بل كلُّها في صدره.

فَعُوْضَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَكْرَمَهُ عَلَى شَجَاعَتِهِ وَتَضَحُّيْتِهِ، بَأَنْ جَعَلَ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ؛ وَلِذَلِكَ لُقِّبَ بِذِي الْجَنَاحَيْنِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ﷺ، كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيَّ ابْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: "السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ" (٢).

١- رواه البخاري.

٢- رواه البخاري.



من الدروس والعبر المستفادة من الدرس:

- ١- حب الشهادة باعث للتضحية .
- ٢- الحث على الصدقة ولو بالقليل .
- ٣- إكرام الله تعالى لمن ضحى في سبيله .

أقرأ، وأتدبر:

من كلمة جعفر رضي الله عنه للنجاشي ملك الحبشة:

" أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجَوَارِ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ؛ لِنُوحِدَهُ، وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالِدِمَائِ، وَنَهَانَا عَنْ قَوْلِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ، فَصَدَّقْنَاهُ، وَأَمَّنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَحَلَّلْنَا مَا أَحَلَّ اللَّهُ، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمًا فَعَدُّونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا؛ لِيُرِدُونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكِ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ: فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَاقْرَأْ عَلَيَّ: فَقَرَأَ صَدْرًا مِنْ كَهْيَعِص: فَبَكَى وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، وَبَكَتِ الْأَسَافِقَةُ حَتَّى اخْضَلُّوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَالْحَقَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى؛ لِيَخْرُجَ مِنْ مَشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلَقَا فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمَا وَلَا أَكَادُ... " (١). (رواه أحمد)



التقويم:



- أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:
- ١- () لُقِّبَ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بغسيل الملائكة.
 - ٢- () أسلم جعفر بن أبي طالب قبل أخيه علي رضي الله عنهما.
 - ٣- () قدِمَ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه إلى المدينة قُبيل فتح خيبر بقليل.
 - ٤- () كان جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أحد قادة غزوة مؤتة.

أعلِّل:

- أ- لُقِّبَ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بذي الجناحين.
- ب- كل الإصابات كانت في صدر جعفر دون ظهره.
- ج- هجرة المسلمين إلى الحبشة.

٣- أصفُ موقف جعفر رضي الله عنه في غزوة مؤتة.

٤- أدلُّ على تواضع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وكرمه.

٥- أعدِّد ثلاثاً من العبر والدروس المستفادة من الدرس.

٦- أبين دلالة تولية جعفر في مؤتة.

الإسلام صالح لكل زمان ومكان في تشريعاته وأحكامه



وحدة الفقه الإسلامي

* الدرس الأول: أحكام اللباس والزينة

* الدرس الثاني: الإجارة

* الدرس الثالث: اللقطة والعارية

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. الالتزام بالأحكام الشرعية في حياتهم.

٢. الوفاء بالعقود والوعود.

أحكام اللباس والزينة



الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مفهوم اللباس الشرعي والزينة.
- ٢- توضيح أهمية اللباس.
- ٣- بيان شروط اللباس الشرعي.
- ٤- استنتاج أهمية الحجاب.
- ٥- توضيح أحكام الزينة.
- ٦- الالتزام باللباس الشرعي.

شرع الله تعالى اللباس والزينة، وميَّز لباس الذكر عن لباس الأنثى، ووضع لكل منهما أحكاماً أوجب الالتزام بها؛ إذ حثَّ الإسلام على ضرورة الظهور بالمظهر اللائق والحسن في اللباس والزينة، ونهى عن كل ما يدعو إلى الفتنة، كالتبرُّج، والسُّفور. ولم يُحرِّم الإسلام الزينة، لأنَّ الله تعالى يُحبُّ أن يرى أثر نعمته على عبده، غير أنَّ الإسلام نظَّمها وضبطها ضمن حدود الوسطية والاعتدال، وبصورة

تليق بالإنسان وكرامته، فقال تعالى: ﴿يَبْنَىٰ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُم لِبَاسًا يُورِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِمَّنْ آتَىٰ اللَّهُ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ [الأعراف: ٢٦].



أفكر: ما الفرق بين التبرج والسُّفور؟

مفهوم الزينة:

كل ما يتزيَّن به الإنسان من ملبوسٍ أو غيره من الأشياء المُباحة التي تُكسبه جمالاً وحُسناً.

أحكام الزينة وحدودها:

حثَّ الإسلام على الزينة والتَّجَمُّل للذكر والأنثى، ورغَّب فيهما من غير إسرافٍ ولا تقتير، ولكن

بضوابط شرعية، منها:

• ضوابط الزينة للمرأة المسلمة:

١- ألا تُظهر المرأة زينتها لغير محارمها، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [النور: ٣١]. ولا يعني هذا أن تُظهر المرأة مفاتيحها وكامل زينتها أمام محارمها، وذلك منعاً للإثارة، ودرءاً للفتنة.

٢- ألا يكون في زينة المرأة تشبُّه بالرجال، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ".^(١)

٣- ألا تكون الزينة بمُحَرَّم، كالوشم، أو الرسم، وغيره.

٤- تحريم الوصل والنَّمص.

نشاط:

أرجع الى أحد كتب شروح الحديث وأكتب معنى كل من: الوصل والنَّمص.

• ضوابط الزينة للرجل المسلم:

- ١- ألا يكون متشبهاً في زينته بالمرأة.
- ٢- ألا تكون الزينة بمُحَرَّم، كالوشم، أو الرسم على الجسم، وغير ذلك.
- ٣- ألا يتزين بزينة الذهب والحريير.

مفهوم اللباس، وحكمه:



هو ما يوارى به الإنسان جسمه، ويستر به عورته، ويتزيّن به بين الناس ممّا أباحه الشارع الحكيم.

١- رواه البخاري.

أهمية اللباس:

اهتم الإسلام بلباس الإنسان في حدود الاعتدال، وجعل لذلك أحكامًا وآدابًا، واللباس في الإسلام يُحَقِّقُ أغراضًا، منها: سِتْرُ العورة، والتَّجَمُّلُ، والمحافظة على الجسد من الحرِّ والبرد. فاللباس نعمةٌ عظيمةٌ، وزينةٌ وجمالٌ، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ﴾ [النحل: ٨١].

مفهوم الحجاب:

هو ما يستر جميع بدن المرأة وزينتها، بما يمنع غير محارمها من رؤية شيءٍ من بدنها أو زينتها.

حكم الحجاب:

الحجاب فرضٌ عينٍ على كلِّ مسلمةٍ بالغةٍ؛ لقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، وإن عدم الالتزام به إثمٌ ومعصيةٌ.

أهمية الحجاب:

- ١- الحجاب هو رمزُ عِفَّةِ المرأة المسلمة وطهرها، تتميز به عن غيرها من النساء، ويُنمِّي عندها الأخلاق الفاضلة، ويُشجِّعها على التزام الطاعات، واجتناب المحرمات، وفيه صونٌ للمرأة.
- ٢- درءُ الفتنة عن المجتمع، وتحصينُ الشباب من الوقوع في الفاحشة.



شروط اللباس الشرعي للمرأة:

- ١- أن يكون ساتراً للعودة، وعورة المرأة جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين.
- ٢- ألا يكون زينة في نفسه، ولا يكون معطراً، يقول رسول الله ﷺ: " أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ، وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ".^(١)
- ٣- أن يكون سميكاً لا يشفُ عماً تحته.
- ٤- أن يكون فضفاضاً واسعاً لا يصفُ الجسم.
- ٥- ألا يُشبهه لباس الرجل ولا اللباس الخاص بالأديان الأخرى، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ ".^(٢)

نشاط:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ: نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ، عَلَى رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ". (رواه مسلم وأحمد)

أوضح معنى كلٍّ من:
الكاسيات العاريات، وكأسنمة البخت.

١- رواه أحمد والدارمي، وحسنه الألباني.

٢- رواه أبو داود، وصححه الألباني.

التقويم:



- ١- أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
- ١- حكم الحجاب على المسلمة البالغة العاقلة:
- أ- فرض عين . ب- مستحب . ج- مباح . د- مكروه .
- ٢- سبب اهتمام الإسلام بتوضيح أحكام اللباس:
- أ- اهتمام الإسلام بجمال النساء فقط .
ب- اهتمام الإسلام بجمال الباطن .
ج- تشجيعه على التجارة .
د- ستر العورة، وتجميل الإنسان .

٢- أعرّفُ الزينة.

٣- يُعتبر الحجاب درعًا واقياً للمرأة المسلمة. أناقش هذه العبارة في ضوء دراستي .

٤- أعددُ ثلاثةً من ضوابط اللباس للمرأة المسلمة .

٥- أعددُ ثلاثةً من ضوابط الزينة للرجل .

٦- أعلّل: لا تُظهر المرأة مفاتها وكامل زينتها أمام محارمها .

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مفهوم الإجارة.
- ٢- بيان حكم الإجارة.
- ٣- استنتاج حكمة مشروعية الإجارة.
- ٤- بيان أنواع الإجارة.
- ٥- توضيح أحكام الإجارة.
- ٦- المقارنة بين الإجارة والهبة.

من مقاصد الشريعة الإسلامية التيسير ورفع الحرج عن الناس، وقد شرع الإسلام الإجارة، وجعلها من العقود المهمة في حياتهم؛ لذا أوجب الاهتمام بها، ومعرفة أحكامها وشروطها؛ لضبط التعامل بين الناس، ومنع النزاع بينهم.

مفهوم الإجارة:

هي عقد يُمكن المستأجر من الانتفاع بالشيء الذي استأجره مقابل أجرٍ معلومةٍ لمدة معلومة، ويبقى الشيء المُستأجر ملكاً لصاحبه.

حكم الإجارة وحكمة مشروعيتها:

الإجارة عقدٌ مباحٌ للحاجة.

وقد ثبتت مشروعية الإجارة في الكتاب والسنة، فقال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، وفي السنة النبوية، قال رسول الله ﷺ: "أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ"^(١).

نشاط:

أقارن بين الإجارة والهبة.

ففي الإجارة تيسيرٌ على الناس، فهم يحتاجون إلى بيوتٍ يسكنونها، ومراكبٍ يحملون عليها بضائعهم، وآلاتٍ يستعملونها؛ لقضاء حوائجهم، وقد لا يستطيعون شراءها، فيستأجرونها.

أركان عقد الإجارة:

- ١- المؤجّر.
- ٢- المستأجر.
- ٣- العين المؤجرة.
- ٤- الصيغة.

أنواع الإجارة:

تأتي الإجارة على نوعين هما:

- ١- إجارة على منافع الأشياء: كاستئجار الدور، والأراضي، والدواب، والثياب، والأدوات، وغيرها.
- ٢- إجارة على الأعمال: كاستئجار أصحاب الحرف والصناعات والخدم والعُمَّال، والإجارة من هذا النوع تقسم إلى قسمين:

- أ- الأجير الخاص: هو الشخص الذي يعمل عند شخص مُعيّن دون غيره، كالخادم في المنزل، أو الحارس أو غيره.
- ب- الأجير العام: هو من يقوم بالعمل لكلّ من يطلبه مقابل أجر محدد، كالخياط، والصبّاغ، ومُصلّح الآلات، وكذلك جميع موظفي الدولة وموظفي القطاع الخاص، وغيرهم.

من شروط الإجارة، وأحكامها:

- ١- أن يتم الإيجاب والقبول برضا المتعاقدين دون إكراه، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].

نشاط:

أقارن بين الإجارة والبيع.

٢- أن يكون المعقود عليه (العين المؤجّرة) معلومًا علمًا يمنع المنازعة، ويتم ذلك بالمشاهدة، أو بالوصف التام.

٣- أن يكون المؤجّر مالكًا أو موكلًا لما يؤجّره، فإذا أجر شخص شيئًا لا يملكه، لا ينعقد العقد، ولا تتم الإجارة.

٤- أن تكون مدّة الإجارة محدّدة عند التّعاقد؛ لأن الإجارة عقدٌ مؤقت.

٥- أن يكون ثمن الأجرة معلومًا لكلّ من طرفيّ العقد؛ منعًا للخلاف والتنازع.

٦- أن تكون الإجارة على منفعة مباحة شرعًا، وأن يكون بمقدور المستأجر استيفائها.

٧- أن يلتزم الطرفان بمدّة الإجارة المتفق عليها.

٨- أن يكون كلّ من المؤجّر والمستأجر أهلاً للتصرف.

انتهاء عقد الإجارة:



ينتهي عقد الإجارة بما يأتي:

١- انتهاء مدّة العقد أو العمل.

٢- موت العامل الذي تمّ التعاقد معه.

٣- زوال محلّ المنفعة.

التقويم:



- ١ أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:
- ١- () يجوز فسخ عقد الإجارة ولو لم يرضَ الطرف الآخر.
 - ٢- () استأجر شخص بيتًا دون أن يراه أو يوصف له
 - ٣- () أجر شخص سيارةً دون مدة معلومة.

- ٢ أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:
- ١- الشخص الذي يعمل عند شخص معين هو:
أ- المستأجر.
ب- الأجير العام.
ج- الأجير الخاص.
د- المؤجر.
 - ٢- الأهلية شرط خاص ب:
أ- العين المؤجرة.
ب- عقد الإجارة.
ج- المؤجر.
د- المؤجر والمستأجر.
 - ٣- إذا مات العامل المستأجر فإن عقد الإجارة:
أ- يستمر بلا أثر.
ب- ينتهي العقد.
ج- يرثه المؤجر.
د- لا أثر لموته على العقد.

- ٣ أعدد أنواع الإجارة.

- ٤ أيبين الحكم الشرعي في المسائل الآتية:
- ١- أكره سميّر رجلاً على أن يؤجره بيته.
 - ٢- استأجر سعيدً عاملاً دون أن يحدد أجرته.
 - ٣- أجر محمدً سيارةً صاحبه لمدة شهر.
 - ٤- أجر المالك بيته بأجرة يعلمها وحده.

- ٥ أستنتج الحكمة من مشروعية الإجارة.

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف معنى اللُّقْطَةُ وَالْعَارِيَّةُ.
- ٢- بيان حكم الالتقاط.
- ٣- استنتاج الحكمة من مشروعيتيهما.
- ٤- التعرف إلى بعض أحكام اللقطة.
- ٥- توضيح حكم العارية.
- ٦- تعداد شروط العارية.
- ٧- التعرف إلى بعض أحكام العارية.

مفهوم اللُّقْطَةِ وحكمها:

من مقاصد الإسلام الحفاظ على أموال الناس وممتلكاتهم من التَّلَفِ والضَّيَاعِ. واللُّقْطَةُ هي: المالُ الضائع، ولا يُعْرَفُ صاحِبُهُ، ويلتقطه غيره. وحُكْمُ اللُّقْطَةِ أنها مستحبَّةٌ، فمن التقطها يجب عليه أن يحتفظ بها ليردَّها إلى صاحبها، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]، وأما إذا كان قصده أن يلتقطها لنفسه، فهذا حرام.

الحكمة من مشروعية اللقطة:

أخذُ اللُّقْطَةِ يحفظها من التَّلَفِ والضَّيَاعِ، ويحفظها من أن تقع في يدي من لا يردها، كما أنه يُسهِّلُ على صاحبها العثور عليها.

من أحكام اللقطة:

- ١- على المُلتَقِطِ أن يتعرَّفَ إلى اللُّقْطَةِ؛ حتى يعرفَ صدقَ واصفِها إذا وصفَها، ولئلا تختلط بماله. وعليه أن يعرفها لمدة سنة، وأن يُشهدَ عليها حين يلتقطها.

٢- إذا كانت اللُّقطة شيئًا سِيرًا، أو ممَّا يُسرَعُ إليه الفساد، ينتفع بها الملتقط، سواءً أكان غنيًا أم فقيرًا ويعطي قيمتها لصاحبها إذا طلبها.

٣- إذا كانت اللُّقطة شيئًا ثمينًا يُعرفها الملتقط في مجامع الناس سنةً، ثمَّ يجوز له أن ينتفع بها، وإن جاء صاحبها بعد ذلك ردَّ مثلها إليه، أو ردَّ قيمتها، قال ﷺ: "ثم عرفها سنةً"^(١).

٤- إذا قصر الملتقط في حفظ اللُّقطة، أو تعدَّى عليها، فإنه يضمنها.

نشاط:

- ٥- إذا احتاجت اللُّقطة إلى نفقةٍ، فإنَّها تكون على صاحبها.
- ٦- لا يجوز إنشاد اللُّقطة في المسجد، ولا التعريف بها فيه.
- أذكر وسائل أخرى للتعريف باللُّقطة.



العارية



حثَّ الإسلام المؤمنين على التعاون فيما بينهم، ومساعدة بعضهم بعضًا في قضاء حوائجهم، قال ﷺ: "وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"^(٢).

تعريف العارية، وحكمها:

العارية هي أن يُعطي الإنسان ما يحتاجه غيره؛ لينتفع به، ثم يردّه إليه دون مقابل .
وأداء العارية مندوب؛ لأنها تساعد الناس في قضاء حوائجهم، وتحقق مبدأ التعاون بين الناس، وقد ذمَّ الله تعالى الذين يمنعون العارية، فقال جل شأنه: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧].

من أحكام العارية:

- ١- تجوز إعارة كلِّ عينٍ يُنتفعُ بها منفعةً مباحةً مع بقائها، كالدور، والعقار، والدواب، وأدوات العمل، والثياب، والحلي؛ للزينة.
- ٢- يجوز للمُعير أن يرجع في إعارته متى شاء، وتبقى العارية في يد المُستعير بأجر المثل إن حصل ضررٌ للمُستعير، كمن استعار خشبًا للبناء، فطالبه المُعير بالخشب قبل انتهاء العمل.

١- رواه البخاري

٢- رواه مسلم

٣- نفقة العارِية ورُدُّها على المُستعير، ويردُّها إلى الموضع الذي أخذها منه، إلا أن يتَّفقا على رُدِّها إلى مكانٍ غيره.

شروط العارِية:

العارِية عقدٌ كسائر العقود، لا بد له من شروطٍ حتى يكون صحيحًا، ومن هذه الشروط:

- ١- أن يكون المُعيرُ أهلاً للتصرّف بالعارِية.
- ٢- أن تكون العارِية مُنتفَعًا بها مع بقائها.
- ٣- أن يكون الانتفاع بالعارِية مباحًا.

ضمان العارِية :

إذا تَلَفَتِ العارِية بالتعدّي أو التقصير من المُستعير، فإنّه يضمنُها، ويكون الضَّمان بمثلها أو بقيمتها يوم التلف، أو إصلاح التلف، وإن تلفت باستعمالٍ مأذونٍ فيه، كاللبس والرَّكوب المعتاد لم يضمنَ شيئًا. ومن صور التعدي، استعمالها فيما لا تُستعمل فيه عادة، وكذلك عدم رُدِّها إلى صاحبها حين يطلبها.

وقت انتهاء الإعارة:

- ١- انتهاء المدّة في الإعارة المؤقتة.
- ٢- رجوع المُعير عن العارِية في الأحوال التي يجوز فيها الرجوع .
- ٣- موت أحد المتعاقدين.
- ٤- هلاك العارِية.

نشاط:

أفرِّق بين العارِية والإجارة

التقويم:



- ١- أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يلي:
١- إذا احتاجت اللقطة إلى النفقة فإنها على:
الملتقط. ب- صاحبها. ج- بائعها. د- الدال عليها.
- ٢- شرعت للحفاظ على أموال الناس من التلف والضياع هي:
أ- البيع. ب- اللقطة. ج- الإجارة. د- الهبة.
- ٣- أعرف: أ- اللقطة. ب- العارية.
- ٤- أوضح حكم: أ- اللقطة. ب- العارية.
- ٥- أعلل ما يأتي:
١- تعرف الملتقط على صفات اللقطة.
٢- تحول العارية إلى إجارة.
٣- نفقة العارية على المستعير.
- ٦- أيبين حالات ضمان اللقطة والعارية.
- ٧- أستنتج الحكمة من مشروعية العارية.
أيبين الحكم الشرعي فيما يأتي:
١- رجع المغير في العارية بما يلحق الضرر بالمستعير.
٢- أعار صبي صغير دراجته لصديقه.
٣- وقف رجل ليعرف اللقطة في المسجد.
٤- قصر الملتقط في حفظ اللقطة فتلفت.

"لقد قدم العرب المسلمون عددًا لا يُحصى من الكتب العلمية للجامعات الأوروبية، فقد كانوا المؤسسين للكيمياء والفيزياء التطبيقية والجبر والحساب بالمفهوم المعاصر، وعلم المثلثات الكروي، وعلم طبقات الأرض وعلم الاجتماع".
المستشرقة الألمانية: سيغريد هونكه - بتصرف يسير



وحدة الفكر والتهديب

* الدرس الأول: تميُّز المسلم

* الدرس الثاني: الإسلام والحضارة

* الدرس الثالث: منهج الدعوة في الإسلام

* الدرس الرابع: الوفاء بالعهد

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

١. اتباع منهج الوسطية والبعث عن الغلو والتطرف.

٢. معرفة دور الإسلام في رقي العرب وتقدمهم على غيرهم بعد حياة

الجاهلية والتخلف.



*درس تفاعلي

تميّز المسلم

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- وصف شخصية العربي قبل الإسلام.
- ٢- ذكر بعض صور تميّز شخصية المسلم.
- ٣- استنتاج أثر تميّز شخصية المسلم على الفرد والمجتمع.
- ٤- التمثيل على شخصيات إسلامية مميزة.

يناقش المعلم الطلبة ويحاورهم في المواضيع والأفكار والمعارف الآتية:

نشاط:

أرجع إلى كتب التاريخ، وأكتب تقريرًا عن حرب البسوس، أو عن قصة داحس والغبراء.

- ١- يسرد الطلبة بعض قصص العرب قبل الإسلام التي تُبين الأخلاق الحميدة فيهم.
- ٢- يسرد الطلبة بعض قصص العرب قبل الإسلام التي تُبين الأخلاق السيئة فيهم.

تميّز شخصية المسلم:

- ١- يذكر الطلبة بعض القيم التي يشترك فيها الناس جميعًا.
- ٢- يبيّن الطلبة صفات المسلم، من خلال (قصة المرأة التي طلبت من ابنتها مزج اللبن بالماء).
- ٣- يسرد الطلبة بعض القصص التي تُبين تميّز المسلم عن غيره.

أثر تميّز المسلم على الفرد والمجتمع:

- ١- يبيّن بعض الصفات التي جاء بها الإسلام، ولم تكن موجودة عند العرب من قبل، مثل: التسامح، والعفو، والنهي عن الثأر، وتحريم وأد البنات، والحلم.

٢- يستنتج دَوْر الإسلام في تعزيز هذه الصفات وترسيخها عند الناس، من خلال رِبْط الإسلام بين الأخلاق والإيمان، مثل قوله ﷺ: " وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ " (١).

٣- يُقارن بين حياة العرب قبل الإسلام وبعده.

نشاط:

أرجع إلى كتب الحديث، وأذكر ثلاثة أحاديث تربط الأخلاق بالإيمان بالله تعالى.

٤- يدل على أثر العبادات في حياة المسلم، قال تعالى: ﴿ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾

[العنكبوت: ٤٥].

٥- يُبين تأثير غير المسلمين بأخلاق المسلمين.

شخصيات إسلامية مميزة:



١- يذكر بعض العلماء المسلمين الذين برعوا في: (التفسير، والطب، والفلك، والجغرافيا).

٢- يذكر أسماء علماء برعوا في علوم مادية أخرى.



الإسلام والحضارة

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مفهوم الحضارة.
- ٢- استنتاج مرتكزات الحضارة ودعائمها وأسسها.
- ٣- توضيح دور الإسلام في بناء الحضارة.
- ٤- تعداد بعضاً من خصائص الحضارة الإسلامية.
- ٥- التعرف إلى عوامل قوة الحضارة وزوالها.
- ٦- الاعتزاز بالحضارة الإسلامية.

خلق الله تعالى الإنسان لعبادته، ولإعمار الأرض والانتفاع بخيراتها، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]، فالإنسان دائم السعي لتوفير متطلبات الحياة الكريمة؛ فتطورت حياة الناس، وتغيّر نمط معيشتهم من زمان إلى آخر، ومن شعب إلى آخر.

مفهوم الحضارة:

هي جملة ما يقوم به أو يُنتجُه شعبٌ من الشعوب أو أمة من الأمم، من أنشطةٍ في جميع مجالات الحياة: السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية، والفنية.

دور الإسلام في بناء الحضارة:

لقد كان للإسلام الدور العظيم في تطور الحضارة الإنسانية في العالم كله، فقد شجّع الإسلام العلم والعلماء، وحثّهم على البحث والتجريب، ودعا إلى الاستفادة من علوم الأمم السابقة، فعمل العلماء المسلمون على إحياء ما مات عبر السنين من هذه العلوم، وقاموا بتنقيتها وتطويرها بالإضافة عليها، بل تفوّق الإسلام على غيره من الحضارات بأن جعل الوحي والأخلاق والقيم جزءاً لا يتجزأ من مكونات الحضارة. وهذا مما أقرّ به العلماء المنصفون من غير المسلمين.

قال المستشرق الفرنسي (جوستاف لوبون) في كتابه (حضارة العرب): " لم يقتصر فضلُ العرب والمسلمين في ميدان الحضارة على أنفسهم، فقد كان لهم الأثرُ البالغ في الشرق والغرب، فهما مدينان لهم في تمدُّنهم، وإنَّ هذا التأثير خاصٌّ بهم وحدهم؛ فهم الذين هذبوا بتأثيرهم الخُلقي البرابرة (الصليبيين)".

❁ خصائص الحضارة الإسلامية:

امتازت الحضارة الإسلامية بجملة من الخصائص، منها:

- ١- حضارةٌ إيمانيةٌ ربانيةٌ، فقد انبثقت عن مبادئ الإسلام وثقافته وأخلاقه وأفكاره كاملة، فهي حضارةٌ قائمةٌ على الإيمان بالله سبحانه وتعالى، والإيمان بكتبه ورسوله.
- ٢- حضارةٌ عالميةٌ وإنسانيةٌ متسامحةٌ، فهي لم تهتمَّ بشعبٍ دون آخر، بل احتضنت جميع الشعوب والأمم والأديان، فلم تقتصر على جنسٍ بشريٍّ أو إقليمٍ جغرافيٍّ معيَّن، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].
- ٣- حضارةٌ معطاءةٌ، فقد أمدَّت العالم بالعلم والمعرفة، ومهَّدت الطريق لكلِّ أشكال الرُقِّيِّ والتقدُّم.
- ٤- حضارةٌ متوازنةٌ، فقد وازنت بين الجانبين الماديِّ والرُّوحي (المعنوي)، وحققت العدالة بينهما، فلم يطغَ أحدهما على الآخر.
- ٥- حضارةٌ باقيةٌ، فهي باقيةٌ إلى يوم القيامة؛ لارتباطها بالإسلام الذي تكفَّل الله سبحانه وتعالى بحفظه.
- ٦- حضارةٌ أخلاقيةٌ: فهي تُعدُّ المُثَلَّ العليا من ركائزها؛ لأنها تستمد وجودها وبقائها، وأسباب ازدهارها وتقدمها من القيم الإنسانية الخالدة النابعة من العقيدة الإسلامية الحقَّة.

❁ مرتكزات الحضارة وأسسها:

ترتكز الحضارة على جانبين، هما:

- ١- الجانب المادي: ويمثل النشاطات المادية للإنسان، مثل: الزراعة والصناعة والتجارة والعمارة.

٢- الجانب المعنوي: وهو الذي يمثل الدين، والقيم الإنسانية العليا، والمبادئ القويمة، كالصدق، والأمانة، وغيرهما.

ولا بد لأي حضارة تتطلّع إلى الرقي والتقدم، وتبحث عن الاستمرارية والبقاء، أن تهتم بالجانبين معاً، فمن الضروري أن تهتم بالجانب المعنوي والأخلاقي، بقدر ما تعمل على تطوير الجانب المادي؛ لأنها إن أغفلت أحدهما كان مصيرها إلى الانهيار والزوال، فهذا هي الحضارات السابقة، كالأشورية والبابلية والفرعونية وغيرها، قد برعت في الجانب المادي، ووصلت فيه إلى أقصى ما يمكنها، إلا أنها لم تُقِمَ للدين أو الأخلاق أو القيم وزناً، فانهارت وبادت، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبَلَدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ [الفجر: ٦-١٤].

فالحضارة الإنسانية المعاصرة مآلها إلى زوال؛ لأنها قد أخذت بالجانب المادي فقط، وأغفلت الدينَ والقيمَ والأخلاق.

نشاط:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [غافر: ٨٣]. أرجع إلى كتب التفسير، وأستخرج تفسير هذه الآية.

عوامل قوّة الحضارات وسقوطها:

- إن قوّة الحضارات وازدهارها أو سقوطها وانهيارها له أسبابه وعوامله:
- فمن عوامل ازدهارها وقوتها:
- اتّباعها منهج الله القويم؛ لإعمار الأرض، والانتفاع بثرواتها، بالعمل الدؤوب، والابتعاد عن الكسل.
- معرفة سنن الله تعالى في الكون، والاستفادة منها لصالح البشرية.
- التمسك بالقيم السامية والأخلاق النبيلة.

- ومن عوامل اندثارها وسقوطها:
 - الكفر بالله تعالى ورسله.
 - الظلم، والفساد، والاستكبار في الأرض.
 - انتشار الرذائل، وفساد الأخلاق.
 - ارتكاب الذنوب والمعاصي.
 - البعد عن أوامر الله تعالى والاستهزاء بها.

نشاط:

اكتب تقريرًا عن مؤشرات سقوط الحضارة الحديثة وأسباب ذلك.

التقويم:



أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصَّحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

- ١- () امتازت الحضارة الإسلامية بأنها حضارة إنسانية.
- ٢- () العمل الدؤوب والابتعاد عن الكسل من أسباب ازدهار الحضارات.
- ٣- () اهتمت الحضارات السابقة بالجانبين المادي والمعنوي.
- ٤- () المعاصي والذنوب من أسباب انهيار الحضارات.

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- خلق الله الإنسان على هذه الأرض لكي:
 - أ- يتنافسوا بينهم.
 - ب- يسيطروا على ثرواتها.
 - ج- يعبدوه ويعمروا الأرض وينتفعوا بها.
 - د- للعبادة فقط.
- ٢- التمسك بالقيم السامية والأخلاق النبيلة يعتبر:
 - أ- من مرتكزات الحضارة المندثرة.
 - ب- من خصائص الحضارة.
 - ج- دليلاً على ازدهار الحضارة مؤقتاً.
 - د- من عوامل اندثار الحضارة وسقوطها.

أعرّف مفهوم الحضارة.

أبيّن أثر الإسلام في الحضارات.

أعلّل ما يأتي:

- أ- انهيار الحضارات السابقة.
- ب- الحضارة الإسلامية حضارة أخلاقية.

أعدّد ثلاثاً من خصائص الحضارة الإسلامية.

ترتكز الحضارات على جانبين، أبيتّهما.

منهج الدعوة في الإسلام



الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مفهوم الدعوة الإسلامية.
- ٢- تعداد مراحل الدعوة الإسلامية.
- ٣- توضيح منهجية الدعوة في الإسلام.
- ٤- ذكر مزايا منهج الدعوة في الإسلام وأساليبه.
- ٥- استنتاج أثر منهج الدعوة في الإسلام.

من رحمة الله تعالى بعباده أنه لم يتركهم بلا هادٍ يهديهم إليه، ويبصرهم بطريق الحق، فأرسل إليهم رسوله؛ كي يهدوهم إلى الصراط المستقيم، ويعرفوهم بالله رب العالمين، ويدعوهم إلى دين الله القويم.

مفهوم الدعوة الإسلامية:

هو إيصال الإسلام إلى الناس كافةً، وفق الأسس السليمة، والمنهج القويم، بما يتناسب مع أصناف الناس، وبلائم أحوالهم وظروفهم.

مراحل الدعوة الإسلامية:

لقد مرّت الدعوة الإسلامية بمرحلتين أساسيتين، هما:

أولاً- الدعوة السرية:

أرجع إلى كتب السيرة أو حياة الصحابة وأكتب تقريراً من صفحة واحدة أوضح فيه دور الصحابة في الدعوة إلى الله في عهد الرسول ﷺ.

لقد كان النبي ﷺ قبل أن يُبعث بدعوة الإسلام يتعبّد لله تعالى في غار حراء، فاصطفاه الله لرسالته، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيِرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝﴾ [المدثر: ١، ٢]، ومن هنا بدأت المهمة الربانية التي كُلف بها النبي الكريم ﷺ،

فبدأ بدعوة المقرّبين إليه، فأمنت زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وغيرها من السابقين إلى الإسلام، وقد كانت الدعوة سرّية؛ لأنّ الإسلام كان في بدايته، ولأنّ معظم الذين آمنوا كانوا من الضعفاء ممّن ليس لهم عشيرة تحميهم. وقد كان المؤمنون في هذه المرحلة يجتمعون في دار الأرقم ابن أبي الأرقم رضي الله عنه خفية عن قريش وأذاها، وقد استمرت مدة ثلاث سنوات.

ثانياً- الدعوة الجهرية:

• لقومه خاصة:

بعد ذلك أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بإعلان الدعوة وإظهارها لأهل مكة، قال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، فقام النبي صلى الله عليه وآله على جبل الصفا، ونادى على بطون قريش، وبلغهم أنّه رسول الله إليهم، ولكن لم يلق النبي صلى الله عليه وآله منهم إلا التّكذيب والصدّ عن سبيل الله، وقد آمن في هذه الفترة حمزة بن عبد المطلب، وعمر بن الخطّاب رضي الله عنهما.

• للناس كافة:

بدأت هذه المرحلة مع هجرة النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنورة، حيث قوي المسلمون، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله الرسائل إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها إلى دين الله تعالى، وقد ساهمت هذه الدعوة في دخول الناس في دين الله أفواجا، وقد فرض الجهاد في هذه المرحلة لقتال من يصدّ عن سبيل الله، أو يعتدي على المؤمنين.

مزايا منهج الدعوة في الإسلام وأساليبه:

تميّز منهج الدعوة إلى الله تعالى بأساليب وخصائص عديدة منها:

- ١- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة: قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].
- ٢- العلم والفهم، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

- ٣- الوضوح والسهولة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧].
- ٤- الاستعانة بالله واللجوء إليه طلباً للتوفيق، قال تعالى على لسان شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُريدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].
- ٥- شموله لكل الناس في كل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].
- ٦- مخاطبة المدعوين باللطف واللين، والبعد عن الغلظة والفظاظة، قال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [٤٢] فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].
- ٧- الموازنة بين الترغيب والترهيب، وتحبيب الناس في العودة إلى الله، قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [٤٩] وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩-٥٠].
- ٨- الاعتماد على الإقناع ورفض الإكراه، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

أثر منهج الدعوة في الإسلام:

يُظهرُ أتباع المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله تعالى يُسرَ الإسلام وسهولته، ويُبيِّن للناس أنه دين الرحمة والمحبة، فيُقبلون عليه، ويرضون به، كما أنه ينفى غُلُوَّ المتطرفين، ويردُّ شبهات المشكِّكين، وينفي البدع والضلالات عن هذا الدين.

التقويم:



أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- () من أهداف الدعوة إلى الله إيصال الإسلام إلى الناس كافة.
- ٢- () أول ما بدأ به الرسول ﷺ الدعوة الجهرية.
- ٣- () من آثار منهج الدعوة إظهار يُسر الإسلام وسهولته.
- ٤- () يلتزم الداعية أدب الحوار مع المسلمين فقط.

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

- ١- كانت الدعوة بعد ابتداء الوحي في غار حراء:
أ- سرية. ب- جهرية. ج- خاصة. د- عامة.
- ٢- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ يمثل أسلوب:
أ- العلم والفهم. ب- مخاطبة المدعوين في كل زمان.
ج- الوضوح والسهولة. د- الموازنة بين الترغيب والترهيب.

أعرّف ما يأتي:

- أ- الدعوة الإسلامية. ب- منهج الدعوة إلى الإسلام.

أوضح ما يأتي:

- أ- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.
- ب- الإسلام يقوم على الإقناع لا الإكراه.

أعلّل: أمر الله تعالى الدعاة بمخاطبة الناس باللطف واللين.

أعدّد ثلاثة من آثار اتباع منهج الدعوة في الإسلام.



الوفاء بالعهد

الدرس
٢٠

الأهداف: يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- ١- تعريف مفهوم الوفاء بالعهد.
- ٢- التدليل على فرضية الوفاء بالعهد.
- ٣- استنتاج موقف الإسلام من نقض العهود والمواثيق.
- ٤- بيان أهمية الوفاء بالعهد.
- ٥- تعداد بعض صور الوفاء.
- ٦- سرد -بلغته- موقف الرسول ﷺ ممن نقض العهد معه.
- ٧- تمثيل لشخصيات تحلّت بالوفاء بالعهد.

اهتم الإسلام بالأخلاق الحميدة اهتمامًا عظيمًا، فقد مدح الله الرسول ﷺ لحسن أخلاقه، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، ومن هذه الأخلاق الفاضلة خلق الوفاء بالعهد، فهو خلق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وخلق المؤمنين المتقين.

مفهوم الوفاء بالعهد:

هو قيام المسلم بما التزم به، سواءً كان قولاً أو كتابة. ويكون الوفاء بالعهد مع الله تعالى بأداء ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، ويكون مع الناس بتنفيذ ما وعد به.

مشروعية الوفاء بالعهد:

أوجب الله تعالى الوفاء بالعهد فقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]. والوفاء بالعهد من أخلاق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، قال الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٧].



موقف الإسلام من نقض العهود:

حرّم الإسلام نقض العهود؛ لما في الغدر من ضرر على الأفراد والمجتمع، وأمر بالوفاء بها مع المسلمين وغيرهم، فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨]، وقد جعل النبي ﷺ نقض العهود وعدم الوفاء بها من صفات المنافقين، فقال ﷺ: "أَرْبَعٌ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ". كما توعد الله تعالى مَنْ أخلف العهود والمواثيق بالوعيد الشديد، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ"^(٢).



أهمية الوفاء بالعهد:

للوفاة بالعهود قيمة إنسانية وأخلاقية عظيمة؛ لأنه يُرسي دعائم الثقة في الأفراد، ويُؤكد أواصر التعاون في المجتمع، حيث تنتشر المحبة بين الناس، ويسود الأمن والأمان، وتُصان الدماء والأموال، وتتطور الصناعات، ويزدهر الاقتصاد، ويعمّ الخير، ولها أجر عظيم عند الله يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]، وَعَهْدَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِإِدْخَالِهِمُ الْجَنَّةِ إِنْ هُمْ التَّزَمُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَوَفَّوْا بِهِ.



من صور الوفاء بالعهد:

- ١- الوفاء بالعهد الذي بين العبد وربه: فيعبد الله، ويجتنب معصيته، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّكُمْ لِبِيعَاتِكُمْ لَكُمْ عَلَاقًا وَسِعَ الْمَوْلَىٰ مَا حَمَلْنَا وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ [البقرة: ١٧٧].
- ٢- الوفاء في سداد الدين: فقد حذر النبي ﷺ من المماطلة في سداد الدين، فكان في بداية عهده لا يصلي على الميت إذا كان عليه دين، حتى يُقضى عنه، قال ﷺ: "يُعْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ"^(٣).

١ - رواه البخاري.

٢ - رواه البخاري.

٣ - رواه مسلم.

٣- الوفاء بإعطاء الأجير أجره: قال رسول الله ﷺ: " أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ، قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ"^١.

٤- وفاء العامل بعمله: بأن يقوم العاملُ بعمله على أكمل وجه خاليًا من الغش والتقصير، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ"^٢.

٥- وفاء العالم بعلمه: بالدلالة والإرشاد إلى طريق الخير والتحذير من الشر، ونشر العلم وعدم كتمانها قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

موقف النبي ﷺ من نقض العهد:

لقد كان النبي ﷺ من أشد الناس التزاماً ووفاءً للعهود، فما غدر أحدًا أبدًا، ولكنه كان شديدًا

على من يغدره بعد أن أمنهم، فها هو ذا يوجه جيشاً إلى مكة؛ ليفتحها، بعد أن نقضت قريش صلح الحديبية معه، وقتلوا المسلمين الآمنين، وكذلك أوقع أشد العقاب بالذين تآمروا على المسلمين، وغدروا بهم.

نشاط بيئي:

أرجع إلى كتب السيرة وأدوّن ثلاثاً من صور الغدر بالمسلمين في عهد النبي ﷺ.

مواقف من وفاء الصحابة رضي الله عنهم:

لقد ضرب الصحابة أروع الأمثلة في الوفاء بالعهد، ومن ذلك ما ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ، جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قِبَلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: " مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ عِدَّةٌ، فَلْيَأْتِنَا"، قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ: وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطِينِي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ جَابِرٌ: فَعَدَّ فِي يَدِي خَمْسَ مِائَةٍ، ثُمَّ خَمْسَ مِائَةٍ، ثُمَّ خَمْسَ مِائَةٍ"^٣.

نشاط:

أكتب قصة من قصص الوفاء بالعهد.

١ - سنن ابن ماجه، صححه الألباني.

٢- الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة.

٣ - رواه البخاري.

التقويم:



أضع إشارة (✓) يمين العبارة الصحيحة وإشارة (X) يمين العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١- () أداء الحقوق إلى أصحابها من الوفاء بالعهد.

٢- () الوفاء بالعهد يكون مع المسلمين فقط.

٣- () إتقان العمل من صور الوفاء بالعهد.

أضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

١- قوله عليه الصلاة والسلام: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" من صور الوفاء في:

أ- إعطاء الأجير أجره.

ب- وفاء العامل بعلمه.

ج- الوفاء في سداد الدين.

د- وفاء العامل بعمله.

٢- كان موقف النبي ﷺ عند نقض العهد:

أ- متسامحاً مع ناقضه.

ب- شديداً على من يغدر.

ج- لا يقاتل ناقضه.

د- ينصح ناقضه.

٣- أعرّف الوفاء بالعهد.

٤- أذكر دليلاً من الكتاب، وآخر من السنة النبوية على وجوب الوفاء بالعهد.

٥- أستنتج الآثار المترتبة على ترك الوفاء بالعهد.

٦- أعدد ثلاثاً من صور الوفاء بالعهد.

٧- أبين موقف الإسلام من الغدر.

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الجامع لأحكام القرآن. القرطبي، محمد بن أحمد، دار الفكر، بيروت.
- ٣- تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، دار ابن حزم، بيروت.
- ٤- التفسير المنير. الرحيلي، وهبة، دار الفكر، بيروت.
- ٥- التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد بن الطاهر، دار سحنون، تونس.
- ٦- الترغيب والترهيب. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، دار الفكر، بيروت.
- ٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الطبري، محمد بن جرير، دار الفكر، بيروت.
- ٨- حُلق المسلم. الغزالي، محمد، نهضة مصر، القاهرة.
- ٩- إحياء علوم الدين. الغزالي، محمد بن محمد، دار الفكر، بيروت.
- ١٠- السيرة النبوية دراسة تحليلية. أبو فارس، محمد، دار الفرقان، عمان.
- ١١- السيرة النبوية. المباركفوري، صفى الرحمن، دار الهلال، بيروت.
- ١٢- دراسات في الفكر العربي الإسلامي. الكيلاني، إبراهيم زيد، دار الفكر، بيروت.
- ١٣- مدخل إلى الحضارة الإسلامية. عماد الدين خليل، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- ١٤- الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها. الميداني، عبد الرحمن، دار القلم، دمشق.
- ١٥- العقائد الإسلامية. سابق، سيد، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٦- العقيدة الإسلامية. الميداني، عبد الرحمن، دار القلم، دمشق.
- ١٧- عقيدة المسلم. الغزالي، محمد، دار القلم، دمشق.
- ١٨- فتح الباري. ابن حجر، أحمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٩- المغني. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، دار الحديث، القاهرة.
- ٢٠- المجموع. النووي، يحيى بن شرف، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.
- ٢١- شرح العقيدة الطحاوية. ابن أبي العز، علي بن علي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٢- موسوعة حياة الصحابة، مبيض، محمد سعيد، مؤسسة الريان، بيروت.
- ٢٣- فقه الدعوة إلى الله. الميداني، عبد الرحمن، دار القلم، دمشق.
- ٢٤- السيرة النبوية. ابن هشام، عبد الملك، دار الفجر للتراث، القاهرة.
- ٢٥- مَوْسُوعَةُ الْأَخْلَاقِ. الخراز، خالد بن جمعة، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت.
- ٢٦- الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة. الحمد، محمد بن إبراهيم، دار ابن خزيمة.

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

لجنة المناهج الوزارية:

د. صبري صيدم	أ. ثروت زيد	د. شهناز الفار
د. بصري صالح	أ. عزام أبو بكر	د. سمية النخالة
م. فواز مجاهد	أ. عبد الحكيم أبو جاموس	م. جهاد دريدي

الفريق الوطني لمنهاج التربية الإسلامية (٥-١٢):

د. إياد جبور (منسقًا)	أ.د. إسماعيل شندي	أ.د. عبد السميع العرايد	أ.د. ماهر الحولي
د. جمال الكيلاني	د. حمزة ذيب	د. محمد عساف	أ. جمال زهير
أ. عمر غنيم	أ. عفاف طهوب	أ. فريال الشواورة	أ. نبيل محفوظ
أ. تامر الرملاوي			

المشاركون في ورشات عمل الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي:

أ. آمال الفلاح	أ. أحمد أبو حرب	أ. أسامة سمور	أ. إبراهيم برهوم
أ. إلهام أبو محسن	أ. باسمة البسوس	أ. بلال الأغا	أ. تامر الرملاوي
أ. جمال سعيد	أ. جمال سلمان	أ. جهاد الأغا	أ. حسام ذويب
أ. حلمي زرو	أ. رقية القاسم	أ. رنا عمران	أ. رندة زينو
أ. سامي بارود	أ. سلوى قشوع	أ. سوسن بشير	أ. عامر أبو سنخيل
أ. عبد الرحمن أبو عرة	أ. عبير الشملة	أ. عماد صيام	أ. غزالة أبو الليل
أ. مأمون صوص	أ. محمد أبو فارة	أ. محمد اكتيع	أ. معمر الحاج
أ. معن ضمرة	أ. نجاح الجعبري	أ. نسرين عقل	أ. نعمات حنايشة
أ. نعمان جريان	أ. هديل عبد الله	أ. وفاء الباشا	